الملخص:

هذا بحث يسلّط الضوء على الألقاب الاجتماعية وما يتعلّق بها في سورة يوسف عليه السلام، تناولها البحث بالدراسة اللغوية من حيث الأصل اللغوي، اشتقاقاتها ودلالاتها، وما يتعلّق بها من مسائل لغوية، وقد قام البحث باستقصائها وعرضها عرضاً واضحاً وافياً، وأورد المسائل اللغوية والدلالية التي أثارها اللغويون عن بيان دلالة كل لفظ واشتقاقه ووزنه وتصريفه والنسبة إليه، وغير ذلك.

وقد تطلبت هذه الدراسة اتّباع منهج محدد، فكان المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي، إضافة إلى أننا استأنسنا بالمنهجين التاريخي والمقارن؛ لما لهما من دور كبير في إثراء الدراسة.

ولأجل التطور الدلالي للقب عدنا به إلى مضانه الأولى في الشعر العربي ونثره؛ لنقوم برصد التطور الدلالي الذي لحق اللقب من استعمال إلى آخر. وممّا يعيننا على كشف هذا التطور أوردنا نظائر اللقب في اللغات السامية الأخرى شقيقات العربية، إن وجد، ومن هذه اللغات: الأكدية، والعبرية، والآرامية، والسريانية، والأوغاريتية، والفينيقية، وبعض لغات عرب الجنوب. وممّا تجدر الإشارة إليه ههنا، أننا ذهبنا باللقب إلى بعض سياقاته الواردة في التوراة والإنجيل، لما في ذلك من أثر في كشف الدلالة.

الكلمات المفتاحية: اللقب الاجتماعي، يوسف، القرآن الكريم، الاشتقاق، التطور الدلالي، السياق القرآني، اللغات السامية.

Abstract:
This research paper sheds light on social titles and their related linguistic properties in the Quranic Surah of Yusuf. It explores the etymology, morphology, and semantics of these titles as well as their related linguistic issues, providing a comprehensive overview and a detailed analysis for them. It delves into the linguistic and semantic issues raised by scholarly linguists regarding each linguistic form in terms of its meaning, derivation, morphological structure, inflection, attributive-adjective derivation, and other linguistic features. The methodology adopted in this study is primarily descriptive, with additional elements of historical and comparative analysis. These complementary approaches are instrumental in enriching the study. In order to trace the semantic development of the title, we have returned to its original roots in Arabic poetry and prose. We have documented the semantic evolution of the title from one usage to another. To explore this development, we have included cognates of the title in other Semitic languages that belong to the same language family as Arabic does, such as Akkadian, Hebrew, Aramaic, Syriac, Ugaritic, Phoenician, and some South Arabian languages. Notably, we have also examined the title in some of its contexts within the Torah and the Gospel, as this has proven helpful in exploring its semantic meaning.
Keywords: Social title, the Qur'anic Surah of Yusuf, The Qur'an, derivation, semantic development, Qur'anic context, Semitic languages.

المقدمة:

تنوعت وتعددت الألقاب الاجتماعية في سورة يوسف عليه السلام خاصة، وفي القرآن الكريم عامّة، فوجدنا ألفاظاً تتبع الجنس، وأطلقت على المذكر تحديداً دون المؤنث، كالأخ، والرب، والسيّد. ومنها ألفاظ تتبع العُمُر كالأب أو الأخ الأكبر، أو الشيخ. كما وجدنا ألفاظاً عامّة، كالأهل، والآل.

صحيح أن بعض هذه الألقاب دلّت على روابط اجتماعية حقيقية، كالأخ، والأب والزوج، كرابطة الأخوّة التي تدل على انتماء الأبناء وارتباطهم بالأب أو الأم أو بأحدهما، أو (الأب) الذي يدل على الوالِد، أو (الزوج) الذي تربطه بزوجه رابطة الزواج، إلا أننا لم ننظر إلى هذه المعاني الأساسية فقط، بل أنعمنا النظر واهتممنا بالمعاني الأخرى التي تمثلت بالقدوة والمثل الأعلى أو من له حق الطاعة والاحترام، وبالتالي إلى كون هذه الألفاظ تمثل لقباً اجتماعياً، وكل من يُطلق عليه هذا اللقب يجب له التقدير والاحترام، وله من الطاعة ما يؤهله لأن يكون قدوة يُحتذى بها.

وقمنا، غالباً، بإحصاء عدد المرات التي ورد فيها اللقب في سورة يوسف عليه السلام خاصة، ثم في القرآن الكريم عامّة، وأشرنا إلى المعاني التي اكتسبها اللفظ من سياق إلى آخر، ومن آية إلى أخرى، وعرضنا اللفظ على معاجم اللغة العربية المشهورة، كلسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والصحاح، وأوردنا في بعض الألفاظ أقوال أحمد ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بما يعين على كشف المعنى ويعين على فهمه، ثم عرضنا اللفظ على كتب التفسير المشهورة، كتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الطبري، وغيرها، فإن لم نعثر على ما يكشف الدلالة المقصودة في تفسير ما عرّجنا إلى تفسير آخر، وأشرنا أخيراً إلى المعنى الذي اكتسبه اللفظ نفسه في لغتنا العربية الحديثة، أو المشتقات المختلفة للفظ، معتمدين على ما أورده الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه الموسوم بـ: (معجم اللغة العربية المعاصرة).

الآل:

وردت كلمة (آل) مرة واحدة في سورة يوسف عليه السلام، وذلك في قوله تعالى: "وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى **آلِ** يَعْقُوبَ"[١]. بدلالة أهل بيت الرجل أو ذريّته أو الذين يَؤول إليهم.

يُؤصِّل الزبيدي دلالة لفظة (آل) بقوله: "آلَ على القوم: أَوْلاً وإيالاً وإيالةً: وَلِيَ أمرهم، والآل: أهل الرّجل وعياله وأتباعه وأولياؤه"[٢]. ويبيّن ابن منظور أنّ أصلها (أهل) ثم أبدلت الهاء همزة فصارت (أأل)، فلمّا توالت همزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما في (آدم) و(آخر)، أو تكون الألف منقلبة عن واو، وتصغيره (أُوَيْل وأُهَيْل)[٣]، ويرى العسكري أن الأهْل أعمّ من الآل[٤]، قال الجعديّ[٥]:

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسُنا كأننا رَعْنُ قُفٍّ يرفعُ **الآلا**

وآلُ محمد: قرابته التي ينفرد بها دون غيرها، وآل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد ضمّه عياله، وكان هذا في قرابته من قِبَل أبيه دون قرابته من أمّه، وقيل: أصحابه ومَنْ آمن به، وهو في اللغة يقع على الجمع. فالآل من يؤول إليه الشخص بقرابة أو انتساب، وآلَ: يَؤول: رَجَع، والأول: الرجوع، ومنه التأويل أي الرجوع إلى الغاية المرادة"[٦]. فالآل هم من الرّجل الذين يؤول إليهم[٧]. ووردت في أشعارهم بمعنى الأتْباع كقول الأعشى[٨]:

---

(١) – يوسف/٦.

(٢) – الحسيني، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهدلية. مادة: (آل).

(٣) – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/٣، ١٩٩٤م. مادة: (آل).

(٤) – العسكري، الفُروق اللغويّة، ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٨١م، ص٢٣٣. والرازي، التفسير الكبير، ٦٣/٣.

(٥) – الدينوري، كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: د. سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١،١٩٨٤م. ص٢١١.

(٦) – لسان العرب (آل).

(٧) – الصعيدي، عبد الفتاح، وحسين موسى، الإفصاح في فقه اللغة، دار الفكر العربي، ط/٢، القاهرة. ص٣٠٦.

(٨) – ابن قيس، ميمون، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، بيروت، المكتب الشرقي. ص١٣٩.

فكذّبوها بما قالتْ فَصبّحهم ذو **آل** حسان يُزجى الموت والشرّعا

وقدأضيفت (آل) في القرآن الكريم إلى أعلام الناطقين دون النكرات، فأُضيفت إلى أُولي الخَطَر والشأن كالملوك وأشباههم، يقال جاء آل فلان، ولا يقال آل رَجُل، فجاءت مضافة إلى كلمة (فرعون) آل فرعون كما في قوله عزّ وجل: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ **آلِ** فِرْعَوْنَ"(٩). وآل موسى وآل هارون كما في قوله عزّ وجل: "وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ **آلُ** مُوسَى **وَآلُ** هَارُونَ"(١٠). وجاءت بدلالة أهل بيت الرجل أو ذريّته أو الذين يؤول إليهم كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا **وَآلَ** إِبْرَاهِيمَ **وَآلَ** عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ"(١١). هنا أضيفت إلى إبراهيم وعمران، وآل داود (عليه السلام) كما في قوله تعالى: "اعْمَلُوا **آلَ** دَاوُودَ شُكْرًا"(١٢). والمقصود بها جميعاً الأهل(١٣).

وذكر أهل التفسير أنّ كلمة (الآل)، جاءت في القرآن الكريم على أربعة أوجه(١٤)، إذ أراد الله بها أهل بيت الرّجل المتكنفين بنسبه، كما في قوله تعالى: "وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ **آلِ** فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ"(١٥). أي من أُمّته وحيّه ومَن يدانيه في النّسب. أما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا **وَآلَ** إِبْرَاهِيمَ **وَآلَ** عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ"(١٦). فقصد بها ذرّية الرّجل، وفي قوله تعالى: "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا **آلَ** فِرْعَوْنَ"(١٧). جاءت آل بمعنى أهل دين الرّجل، وتعني أيضاً صلة

---

(٩) – البقرة/٤٩.

(١٠) – البقرة/٢٤٨.

(١١) – آل عمران/٣٣.

(١٢) – سبأ/١٣.

(١٣) – سلام محمد ياسين الحيحي، الإنسان: الكلّيات والجزئيات في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠١١م، ص٥٤.

(١٤) – ينظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٩٨٧م. ص١٢٢.

(١٥) – غافر/٢٨.

(١٦) – آل عمران/٣٣.

(١٧) – البقرة/٥٠.

في الكلام، كما في قوله تعالى: "وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ **آلُ** مُوسَى **وَآلُ** هَارُونَ"[١٨]. أي ممّا ترك موسى وهارون[١٩].

فإذا كان الفعل: آلَ، يَؤول تعني: رَجَع، ومن معاني الأول: الرجوع، ومنه التأويل أي الرجوع إلى الغاية المرادة، يكون معنى آل فلان من يرجع إليه بقرابة أو انتساب مثل الأولاد، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد ضمّه عياله، لأي نوع من القرابة، فالمعنى العام على ما يبدو هو الرجوع إلى الأصل والانتهاء إليه.

وجاءت (آل) في الشعر العربي بمعنى: أهل الشخص وأقاربه، قال خُزيمَة بن نَهْد القُضاعي:

إذا الجوزاءُ أردَفَتِ الثُّريا ظَنَنْتُ **بآلِ** فاطمةَ الظنُونَا[٢٠]

كما وردت الكلمة بمعنى: أتباع الشخص وأنصاره، قال منبِّه بن سعد بن قيس عيلان:

وقالوا **يآلَ** أشجعَ، يومَ هَيْجٍ وَوَسْطَ الدَّارِ ضَرْبَاً واحْتِمايا[٢١]

وآلُ الشيءِ: شخصه، قال الأعشى يصف ناقته النجيبة التي اختارها من بين أربع نوقٍ كِرَام:

كانتْ بقيَّةَ أرْبَعٍ فَاعْتَمْتُها لَمّا رضيْتُ معَ النَّجَابَةِ **آلَهَا**[٢٢]

ورأينا أن الفعل (آلَ) يعني: رَجَع، وهذا معناه في قول الشنفرى الأزدي:

وحَمراءُ من نبعِ أبيّ ظَهِيْرَةٌ
تُرِنُّ كَإِرْنَانِ الشَّجِيّ وتَهْتِفُ
إذا **آلَ** فيها النَّزْعُ تأبَى بِعَجْسِها
وتَرْمِي بِذَرْوَيْهَا بِهِنَّ فَتَقْذِفُ[٢٣]

وآلَ الشيءُ إليه: مالَ وتحوّلَ إليه، قال الطفيل الغنوي يصف هُزال فرسه من كثرة الغزو:

---

[١٨] – البقرة/٢٤٨.

[١٩] – سلام محمد ياسين الحيحي، الإنسان: الكلّيات والجزئيات في القرآن الكريم ، ص١٦٨.

[٢٠] – عادل الفريجات، **الشعراء** الجاهليون الأوائل، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٨م. ص١٢٨.

[٢١] – المرجع السابق نفسه، ص١٧٦.

[٢٢] – ابن قيس، ميمون، **ديوان الأعشى الكبير**، مرجع سابق، ١٥٤/١.

[٢٣] – **ديوان الشنفرى**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م. ص٥٤.

وَآلَتْ إلى أجْوَازِها وتَقَلْقَلتْ قَلائِدُ في أعناقِهَا لمْ تُقَضَّبِ[٢٤]

لذلك يقال مثلاً: آل إليه الأمر: رجع وانتهى. وآلت إليه السلطة أو التَرِكة. واتسعت دلالة اللفظ (آل) لتدل على الصيرورة والتحول والانتقال، فيقال: آل الشيء إلى كذا: صار وتحول، وآل المنزل من الأب إلى الابن، وآل الماء إلى بخار...[٢٥]

الأب:

وردت كلمة (أب) في سورة يوسف بمعنى الوالد مفرداً ومثنى وجمعاً حقيقة أو تغليباً، وهو في كلها مضاف[٢٦]. فمن الحقيقة قوله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ **لِأَبِيهِ** يَا **أَبَتِ**"[٢٧]. ومن التغليب قوله تعالى: "قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ **آبَائِكَ** إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ"[٢٨]. قال القرطبي: سمّى الله كلاً من الجد إبراهيم، والعم إسماعيل أباً، وبدأ بذكر الجد، ثم إسماعيل العم لأنه أكبر من إسحاق[٢٩]. ومن التغليب أيضاً قوله تعالى: "وَرَفَعَ **أَبَوَيْهِ** عَلَى الْعَرْشِ"[٣٠]. ويعني أباه وخالته، وكانت أمّه قد ماتت، قال أبو البقاء الكفَوي: العرب تجعل العمّ أباً والخالة أمّاً[٣١]. ويعد هذا من باب الاحترام والتقدير أيضاً.

والأب اسم جنس جامد، يدل على ذات، محذوف الآخر، مذكر حقيقي[٣٢]. ويبدو أن الكلمة من

---

[٢٤] – أبو عبيدة بن المثنى، كتاب الخيل، رواية أبي حاتم السجستاني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/١، ١٣٥٨هـ. ص١٥١.

[٢٥] – د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط/١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. ص١٣٩.

[٢٦] – د. جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/١، ٢٠١٠م. ص٥٦.

[٢٧] – يوسف/٤. التاء بدل من ياء الإضافة. ينظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت. ١٢١/٩.

[٢٨] – البقرة/١٣٣.

[٢٩] – تفسير القرطبي ١٣٨/٢.

[٣٠] – يوسف/١٠٠.

[٣١] – أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٩٩٨م. ص٢٤.

[٣٢] – د. فخر الدين قباوة، المورد الكبير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/١، ١٩٧٢م. ص٥١٥.

أصل ثنائي إذا ما قارناها بنظائرها في اللغات السامية الأخرى، فهي في الأكدية (abu')[٣٣]، وفي الآرامية (ab')[٣٤] وفي العبرية (אָב،aḇ')[٣٥] وفي السريانية (abba')[٣٦]، وفي الحبشية (eb')[٣٧]. وكلها تعني الوالد[٣٨].

ومنهم من يرجعها إلى أصل ثلاثي، قال الفيروز آبادي إن (الأب) يعني الوالد، أصله: أَبَوٌ. يقال: فلان يَأْبو هذا اليتيم إباوةً: يغذوه كما يغذو الوالدُ وَلَده. وما لَهُ أبٌ يأبوه، أي يَغْذوه ويربيه[٣٩].

فالمعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الغَذْو: كما هو واضح من الاستعمالين المذكورين، والغَذْو: إمداد البطن بما يقُوت البدن وينمّيه، فـ(الأب) سُمّي أباً لغذوه أولاده ومن يعُوله، أي إطعامهم، والسعي عليهم؛ من أجل ذلك[٤٠].

وكثيراً ما وردت كلمة الأب بصيغة الجمع وتدل على الأجداد، مثل قوله تعالى: "قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ **آبَاءَنَا**"[٤١]. و(الأبُ) في الشعر العربي تدلّ على الجدّ ومن قبله من الأسلاف أيضاً، قالت سلمى بنت حُريث النَّضَريّة:

أَصْبَحْتُ نَهْبَاً لِرَيْبِ الدَّهْرِ صَابِرَةً
لِلذُّلِ أُكْثِرُ تَحْنَاناً إلى زُفَرِ
إلى امرئٍ ماجدِ **الآباءِ** كانَ لنا

---

(33) – Gesenius, op. cit, p.3

(34) – Gesenius, op. cit, p.3

(35) – Gesenius, op. cit, p.3

(36) – costaz, p.1

(37) – Gesenius, op. cit, p.3

(٣٨) – د. حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/١، ٢٠٠٨م. ص٣٣.

(٣٩) – الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المطبعة المصرية، ط/٣، ١٩٣٣م. مادة: (أبو).

(٤٠) – د. جبل، المعجم الاشتقاقي، ص٥٦.

(٤١) – البقرة/١٧٠. وينظر أيضاً: الشعراء/٧٤. ولقمان/٢١.

حِصْنَاً حَصِيْنَاً مِنَ اللأوَاءِ والغِيَرِ [٤٢]

ومن دلالة (الأب) على الأسلاف السوابق، قول أبي خالد القَنانيّ:

أبَى الذَّمَّ أَخْلاقُ الكِسائِيّ وانْتَمَى

بِهِ المَجْدَ أخلاقُ **الأُبُوّ** السوابقِ[٤٣]

ومن معاني (الأب) في القرآن الكريم ما يدلّ على المثل الأعلى أو القدوة، وهذا ما نجده في قوله تعالى: "مِلَّةَ **أَبِيكُمْ** إِبْرَاهِيمَ". أي اتّبعوا ملة أبيكم إبراهيم (عليه السلام)، لأنها داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وسلم[٤٤]، خاطب به العرب، وهم كانوا من نسل إبراهيم، وقيل خاطب به جميع المسلمين، وإبراهيم أب لهم، على معنى وجوب احترامه وحفظ حقّه كما يجب احترام الأب[٤٥]. وفي قوله تعالى: "إِنَّا وَجَدْنَا **آبَاءَنَا** عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ"[٤٦]. دلالة واضحة على أن الآباء قدوة يتّبعها الأبناء والأحفاد.

ومعروف أن آدم (عليه السلام) هو أبو البشر، لذلك يخاطب الله عز وجل، أحياناً، الناس عامة بـ(يا بني آدم)، يقول الله تعالى: "يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ **أَبَوَيْكُمْ** مِنَ الْجَنَّةِ"[٤٧]. أي: كما فتن أبويكم آدم وحواء فأخرجهما من الجنة[٤٨]. أمّا (أبويكم) هنا فالمقصود بها آدم وحواء، وقيل في تفسير (أبويكم) أن (أب) للمذكر، و(أبة) للمؤنث. فعلى هذا قيل: أبوان[٤٩]. وهناك من

---

[٤٢] – ابن طيفور، بلاغات النساء، تحقيق: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٩٠٨م.ص١٨١.

[٤٣] – أبو الفتح عثمان بن جني، **المحتسب**، تحقيق: علي النجدي ناصف ورفاقه، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. ٣١٧/١.

[٤٤] – تفسير البغوي "معالم التزيل"، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٩هـ. ٤٠٣/٥.

[٤٥] – الحج/٧٨.

[٤٦] – الزخرف/٢٣.

[٤٧] – الأعراف/٢٧.

[٤٨] – تفسير البغوي ٢٢٣/٣.

[٤٩] – تفسير القرطبي ١٨٧/٩.

يقول: الأبوان: مثنّى أب، يطلق على الأب مع الأم[٥٠] على سبيل التغليب نظير القمرين[٥١]. لكن الأرجح أن (أبويكم) قصدت الأب والأم مع الميل لجهة الأب؛ لأن الكلمة مشتقة من الأبوة التي هي للأب وليست للأم؛ لذا كل آيات المواريث وتحمل المسؤولية والتبعات الجسام ترد فيها كلمة "الأبوين" ليناسب ذلك للرجل؛ فالرجل هو مسؤول عن الإنفاق فميراثه مصروف وميراثها محفوظ: قال تعالى: "**وَلِأَبَوَيْهِ** لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ"[٥٢].

وسُمّي معلم الإنسان (أباً) للمكانة التي يتمتع بها المعلّم، والتي توازي إلى حدّ كبير ما يقوم به الأب من التربية والتوجيه والتعليم، وقد حمّل قوله تعالى: "بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا **آبَاءَنَا** عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ"[٥٣]. على ذلك أي (علماءنا) الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: "وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا"[٥٤]. وقيل في قوله: "أَنِ اشْكُرْ لِي **وَلِوَالِدَيْكَ**" إنه عنى الأب الذي وَلَده، والمعلم الذي علمه[٥٥].

ولا تختلف معاني (الأب) في الكتاب المقدس[٥٦] عن معانيها التي جاءت في القرآن الكريم، فقد وردت بمعنى السلف المباشر للإنسان، أي والده (ولذلك يترك الرجل **أباه** وأمه)[٥٧]. (قالوا: نحن يا

---

[٥٠] – الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار الكتاب العربي، مصر، (د.ت). مادة: (أبو). وينظر أيضاً: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان. ٧/١.

[٥١] – النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٤٠٨هـ. ص١٥٣– ١٥٤.

[٥٢] – النساء/١١.

[٥٣] – الزخرف/٢٢.

[٥٤] – الأحزاب/٦٧.

[٥٥] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٧/١.

[٥٦] – عبد الملك، بطرس، وآخرون، قاموس الكتاب المقدس الكامل، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، منشورات مكتبة المشعل في بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط/٦، ١٩٨١م.، ص١٤.

[٥٧] – التكوين ٢٤/٢.

سيدي اثنا عشر أخاً، وبنو رجل واحد في أرض كنعان، أصغرنا اليوم عند **أبينا** والآخر مفقود)[٥٨]. وكان للأب في الأسرة العبرانية، وكذلك في الأسرة الرومانية سلطة مطلقة على أولاده، فكان من حقّه مثلاً أن يتصرف كما يشاء في زواج ابنته، وهناك قصة في سفر التكوين[٥٩] تروي تزويج الأب (لابان) من ابنتيه ليئة وراحيل لنبي الله يعقوب (عليه السلام). وكان للأب أيضاً سلطة في بيع أولاده إن أراد ذلك: (وإن باع رجل ابنته جارية، فلا تخرج من الخدمة خروج العبيد)[٦٠]. كما كان (الأب) يقدم ابنه أو ابنته نذراً، كما فعل (يفتاح) بابنته (وعند نهاية الشهرين رجعت إلى **أبيها**، فأتم بها النذر الذي نذره)[٦١]. وكان الآباء قديماً يقدمون أولادهم ذبيحة للوثن (مولك): (لا تعط من نسلك محرقة تطيب رائحتها للوثن مولك)[٦٢]. واحترام الآباء وإكرامهم كان واجباً لزاماً على الأولاد: (أكرم **أباك** وأمك ليطول عمرك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك)[٦٣].

ومن معاني الأب أيضاً في الكتاب المقدس الجد أو الأسلاف على وجه عام، كما رأينا في القرآن الكريم، من ذلك: (أنا المولى إله **أبيك** إبراهيم وإله إسحاق)[٦٤]. وقد ورد ذكر الآباء بمعنى الأسلاف عامة ما يزيد على خمسمائة مرة في العهد القديم[٦٥]. وكذلك أطلق اللفظ (آباء) في الكتاب المقدس على الأصول الأولى في الأمة والقبيلة والديانة: (وهم نسل **الآباء** الأولين)[٦٦]. (هؤلاء رؤساء بيوت **آبائهم**)[٦٧]. بمعنى: رؤساء العشائر.

ونجد في الكتاب المقدس أن لفظ (الأب) يطلق رمزياً على الأب الروحي الذي ينفث من روحه في غيره سواء أكان التأثير طيباً أم على النقيض، من ذلك دُعي إبراهيم (عليه السلام): أبو المؤمنين:

---

[٥٨] – التكوين ١٣/٤٢.

[٥٩] – التكوين ٢٩/ ١-٢٩.

[٦٠] – الخروج ٧/٢١.

[٦١] – القضاة ٣٤/١١ وما بعدها.

[٦٢] – اللاويين ٢١/١٨.

[٦٣] – الخروج ١٢/٢٠. وينظر أيضاً: اللاويين ٣/١٩. والتثنية ١٦/٥.

[٦٤] – التكوين ١٣/٢٨. وينظر الملوك(١) ٥٠/٢٢. وإرميا ٦/٣٥.

[٦٥] – قاموس الكتاب المقدس، ص١٤.

[٦٦] – رومية ٥/٩.

[٦٧] – الخروج ١٤/٦.

(إبراهيم هو **أبو** كل المؤمنين)[٦٨]. كما دُعي إبليس أبو الأشرار: (إبليس هو **أبوكم**، وأنتم أبناؤه . لذلك تريدون أن تعملوا رغبات **أبيكم**)[٦٩].

كما دلّت كلمة (الأب) على التشابه والتقارب والتماثل: (أقول للقبر :أنت **أبي**)[٧٠]. كما دلّت على مبتدع فن ما أو عمل ما أو مبتكر أسلوب خاص للحياة: (**أباً** لساكني الخيام ورعاة المواشي)[٧١].

وتطلق كلمة (الأب) أيضاً في الكتاب المقدس على الشخص الذي يقوم بعمل المرشد والمشير والمهتم بأمر من الأمور: (وهو جعلني **أباً** لفرعون، وسيدًا على كل داره)[٧٢]. وتعني كلمة (أب) هنا: (الوصيّ) أو (المستشار). وفي هذا المعنى أيضاً: (قال له ميخا: أقم عندي وكن لي مرشداً روحياً وكاهناً)[٧٣]. وتوازي كلمة (أب) هنا (المعلّم) كما مرّ معنا في بعض آيات القرآن الكريم.

كما أطلقت كلمة (الأب) على الرئيس المحترم المكرّم: (فتقدم رجاله وقالوا له: يا **أبانا**،...)[٧٤]. وأطلق بخاصة على الأنبياء: (فلما رأى أليشع هذا، أخذ يصرخ: يا **أبي** !يا **أبي**!...)[٧٥]. ودلّت كلمة (الأب) أيضاً على المتقدمين في السن والمقام: (كتبت إليكم، أيها **الآباء**)[٧٦].

كما أن الأب لقب كَنَسيّ لرجل الدين عند المسيحيين (آباء الكنيسة)[٧٧]. وقد أخذت من معنى الاحترام والتقدير.

وفي عربيتنا المعاصرة أضيفت كلمة (الأب) إلى كلمات أخرى، فاكتسبت دلالات جديدة، من ذلك: أبو الراحة، وتعني النوم، وقيل للكريم المعطاء: أبو الكرم، وقيل للمسرف: أبو جَيْبَيْن، والأب الروحي: المرشد الروحي، أو الشخص في مقام الأب يقوم بتقويم الأخلاق وتربية الروح، وأبو

---

[٦٨] – رومية ٤/١١.
[٦٩] – يوحنا ٨/٤٤.
[٧٠] – أيوب ١٧/١٤.
[٧١] – التكوين ٤/٢٠.
[٧٢] – التكوين ٤٥/٨.
[٧٣] – القضاة ١٧/١٠.
[٧٤] – الملوك(٢) ٥/١٣.
[٧٥] – الملوك(٢) ٢/١٢.
[٧٦] – يوحنا(١) ٢/١٤.
[٧٧] – د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٥٦.

المسرح: المسؤول عن ظهوره وتطوره. وفي الطب قيل: أبو الرُّكَب، وهو مرض يتميز بوجع العضل والمفاصل. ومن المصادر (أُبُوّة) مصدر (أبا) وهو علاقة القرابة من الأب ورباط يربط الأب بذريته، ومنه قيل: أُبُوّة شرعية، وهي رابطة الأب بأولاده عن طريق الزواج. و(الأبَويّة) نظام اجتماعي تخضع بمقتضاه مجموعة من الأسر المشتركة في الدم لسلطة حاكم هو أكبر الذكور فيها(٧٨).

الأخ:

وردت كلمة (أخ) في سورة يوسف بصيغة المفرد والجمع، في سبعة عشر موضعاً، في دلالة على الأخوة الحقيقية، أمّا صيغة المفرد فدلّت على بنيامين، كقوله تعالى: "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ **وَأَخُوهُ** أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا"(٧٩). وصيغة الجمع دلّت على أخوة يوسف عليه السلام، قال تعالى: "وَجَاءَ **إِخْوَةُ** يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ"(٨٠).

ووردت (الأخ) في سورة يوسف بمعنى سلطة الأكبر، إذ تُمنح هذه السلطة للأخ بعد وفاة الأب، وأحياناً في حياة الأب لسبب ما، فعندما ذهب أخوة يوسف (عليه السلام) إليه في مصر، كان الأخ الأكبر هو الذي يقودهم ويعطيهم الرأي والمشورة، فعندما رفض يوسف (عليه السلام) تسليمهم أخوهم الأصغر (بنيامين) بحجة أنه سرق، خلصوا نجياً، أي اعتزلوا الناس ليتشاوروا في هذا الأمر وكان الأخ الأكبر هو الذي يقود حلقة المشورة هذه، قال تعالى: "فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ **كَبِيرُهُمْ** أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ"(٨١). قال كبيرهم، أي قال أخوهم الأكبر.

وكلمة (أخ) اسم جنس جامد يدل على ذات، محذوف الآخر، مذكر حقيقي. وأصل "أخ": "أَخَوٌ" حُذفت لامه على غير قياس(٨٢). وهذا على القول بأن الكلمة من أصل ثلاثي، ولكن يبدو أن الكلمة من أصل ثنائي إذا ما قارناها بنظائرها في اللغات السامية الأخرى، فهي في الأكدية

---

(٧٨) – المرجع السابق، ص٥٦.

(٧٩) – يوسف/٨.

(٨٠) – يوسف/٥٨.

(٨١) – يوسف/٨٠.

(٨٢) – د. فخر الدين قباوة، المورد الكبير، ص٨١.

(ʾaḫu)[٨٣]، وفي الآرامية (ʾaḥ)[٨٤] وفي العبرية (אָח،ʾaḥ)[٨٥] وفي السريانية (ʾaḥḥa)[٨٦]، وفي الحبشية (ʾeḫw)[٨٧].

وهناك من يربط معنى (الأخ) بـ(الأَخِيّة)، وهي عروة أو نحوها يُشدّ فيها الشيء، أي يُربط كما تُربط الدابة في عروة الآخية. ومن هذا الأخُ والأخت من النسب، فالأخوان مرتبطان بخروج كل منهما من نفس الصلب أو البطن التي خرج منها الآخر أو منهما معاً. ولأخذ الأخوة من ملحظ الارتباط هذا وردت في القاموس المحيط، حيث قال: "والعُرْوَةُ من الثوب **أُخْتُ** زِرّه"[٨٨]. كأنه يريد: ممسكةُ زرّه، أو رفيقته حيث صُنعت لتُحيط به[٨٩].

ولملحظ الارتباط عُبّر بها عن الصداقة والصحبة، وفي المقترنين المتلازمين في عقيدة أو حال: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ **إِخْوَةٌ** فَأَصْلِحُوا بَيْنَ **أَخَوَيْكُمْ**"[٩٠]. "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا **إِخْوَانَ** الشَّيَاطِينِ"[٩١]. "وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ **وَإِخْوَانُ** لُوطٍ"[٩٢]. أي قومه. وفي لحظ التناظر والتساوي: "فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ **فَإِخْوَانُكُمْ** فِي الدِّينِ"[٩٣]. وفي التعبير عن ملازمة شخص لعمل أو عادة، كما يقال: أَخُو حرب وإخوان عمل، أي ملازمون له. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الأخوة المذكورة: حقيقية كانت، أو بمعنى الاقتران أو المجانسة الملازمة[٩٤].

---

(83) – Gesenius, op. cit, p.26

(84) – Gesenius, op. cit, p.26

(85) – Gesenius, op. cit, p.26

(86) – costaz, p.5

(87) – Gesenius, op. cit, p.26

(٨٨) – القاموس المحيط (عرو).

(٨٩) – د. جبل، المعجم الاشتقاقي، ص٥١٧.

(٩٠) – الحجرات/١٠.

(٩١) – الإسراء/٢٧.

(٩٢) – ق/١٣.

(٩٣) – التوبة/١١.

(٩٤) – د. جبل، المعجم الاشتقاقي، ص٥١٨.

ومن ذلك دلالة كلمة (الأخ) في الشعر العربي على الصاحب والخليل، قال عمارة بن عبيد الهمداني:

ويَوْمَ جُرَادٍ لَمْ نَدَعْ لِرَبِيْعَةٍ **وإِخْوَتِها** أنْفَاً بِهِ غيرَ أجْدَعَا[٩٥]

وأخو الشيء: صاحبه المولع به، قال الأعشى:

وأَخُو النساءِ متى يَشأْ يَصْرِمْنَهُ وَيكُنَّ أعْداءً بُعيدَ وِدَادِ[٩٦]

إذاً معنى (الأخ) الحقيقي هو: مَنْ جمعك وإياه صُلْب أَو بطن أَو هما معاً[٩٧]. ولا نريد هذا المعنى بالتحديد في القرآن الكريم، بل نريد المعاني الأخرى المجازية التي يحملها هذا اللفظ، ويراد بها سلطة أو مرتبة ما، أو مركز يحتله الرجل بين أفراد مجتمعه ويحمل لقب (الأخ).

لقد ذكر الله (جلَّ ثناؤه) أنواعاً مختلفة من (الأخوة) في القرآن الكريم، منها الأخوة بالنسب، أي (الأخ) بمعناه الحقيقي، الذي هو من الوالدين أو من والد واحد، ويرد هذا المعنى كثيراً في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: "قَالُوا أَرْجِهْ **وَأَخَاهُ** وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ"[٩٨]. على لسان فرعون وقومه بتأخير موسى وأخيه هارون، والإرسال في طلب السحرة من أنحاء البلاد جميعها.

وجاءت في القرآن الكريم لفظة (أخوهم، أخاهم، أخيهم) في مصاحبة أسماء الأعلام، للدلالة على الشبيه في الخِلْقة أو للدلالة على النسب في القُربة، مثل: (أخاهم هود) في قوله تعالى: "وَإِلَى عَادٍ

---

[٩٥] – شعر همدان وأخبارها، تحقيق: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م. ص٢٧١.

[٩٦] – ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير**، مرجع سابق، ٣٢٧/١.

[٩٧] – مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: د. إبراهيم أنيس وآخرون، أمواج للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط/٢، ١٩٨٧م. مادة: (أخ)

[٩٨] – الأعراف/١١١. وبالدلالة نفسها في: النساء/١١–١٢–٢٣–١٧٦. والمائدة/٢٥–٣٠–٣١. والأنعام/٨٧. ويونس/٨٧. ويوسف/٧–٨–٥٨–٥٩–٦٣–٦٥–٧٠–٧٦–٧٧–٨٧–٨٩–١٠٠. ومريم/٥٣...

أَخَاهُمْ هُودًا"[٩٩]. وهذا يدل على أنه أتاهم بشر مثلهم، من ولد أبيهم آدم، وجائز أن يكون أخاهم؛ لأنه من قومهم فيكون أفهم لهم[١٠٠]. أي: أخوهم في النسب لا في الدين[١٠١].

كما دلّت كلمة (الأخ) على الشرف في النسب، أو التميّز في قومه عقلاً ورُشداً، فيذكر ابن كثير أن (أخاهم) في قوله تعالى: "وَإِلَى مَدْيَنَ **أَخَاهُمْ** شُعَيْبًا"[١٠٢]. تدل على أن شعيباً كان من أشرفهم نسباً[١٠٣]. ومن يطلق عليه (الأخ) في القبيلة أو القوم يتمتع برجاحة العقل والرشد، كقوله تعالى على لسان قوم صالح: "قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا"[١٠٤]. أي: كنا نرجوك في عقلك قبل أن تقول ما قلت[١٠٥]. أو كنا نرجو أن تكون سيداً فينا[١٠٦]. فيبدو أنه كان يتمتع بحكمة ترشحه لأن يكون سيداً على قومه.

كل ذلك يدل على أن من يطلق عليه (الأخ) تكون له مكانة ومركز بين أخوته إذا كان أكبرهم، أو مكانته بين أفراد قومه إذا كان يتمتع بعقل رشيد، أو بنسب أصيل وشريف.

وقد وصف شعيب بـ(الحليم الرشيد) من قبل قومه عندما جاءهم بآيات ربهم: "إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ"[١٠٧]. والحِلْم والرشد هي من صفات الزعيم والقائد لقومه. وقيل إن شعيباً (عليه السلام) كان كثير

---

[٩٩] – هود/٥. وبالدلالة نفسها في: الأعراف ٧٣–١٦٥. هود/٦١–١٤٢. النمل/٤٥. الشعراء/١٢٤.

[١٠٠] – الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ٢٠٠٠م. ١٢٥/١٤.

[١٠١] – تفسير البغوي ١٨٢/٤.

[١٠٢] – هود/٨٤.

[١٠٣] – ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، قدّم له: يوسف مرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٨م. ٣٤٢/٤.

[١٠٤] – هود/٦٢.

[١٠٥] – تفسير ابن كثير ٣٣١/٤.

[١٠٦] – تفسير البغوي ١٨٥/٤.

[١٠٧] – هود/٨٧.

البصيرة والبيان ويمتلك العلم والمعرفة[١٠٨]. وكأن (الأخ) تعني في هذه الآيات: الأفضل بين قومه.

كما وردت (الأخ) بمعنى الصاحب في قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا **أَخِي** لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً"[١٠٩]. وذكر البغوي أن أخي تعني هنا: على ديني وطريقتي[١١٠].

أمّا الأخوة الإيمانية فقد وردت في قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ **إِخْوَةٌ**"[١١١]. فليس المؤمنون إلا أخوة، جمعتهم رابطة الإيمان، فلا أخوة بين مؤمن وكافر، فأخوة الإيمان أقوى من أخوة النسب[١١٢].

وهناك نوع من الأخوة جاء في القرآن الكريم هو (الأخوة الشيطانية)، كما في قوله تعالى: "**وَإِخْوَانُهُمْ** يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ"[١١٣]. تعني أن الذين اتصفوا بتقوى الله إذا أصابهم الشيطان بوسوسته تذكروا عقاب الله وثوابه فيبصرون الحق، لكن إخوانهم الشياطين يزينون لهم سبل الضلال[١١٤].

ودلّت كلمة (الأخت) مؤنث (الأخ) في القرآن الكريم على (المثيلة)، كما في قوله تعالى: "كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ **أُخْتَهَا**"[١١٥]. إضافة إلى دلالتها الأساسية وهي الأخت الشقيقة: "وَقَالَتْ **لِأُخْتِهِ** قُصِّيهِ"[١١٦].

وأطلقت كلمة (الأخ) في الكتاب المقدس[١١٧]، على الابن في علاقته بأبناء أو بنات نفس الوالدين: (سمعت **أباك** يقول لعيسو أخيك)[١١٨]، أو نفس الأب فقط: (وتزوج بامرأة من هناك، من بنات لابان **أخي** أمك)[١١٩]، أو نفس الأم فقط: (فقال: هم **إخوتي** وأبناء أمي)[١٢٠]. كما أطلقت على

---

[١٠٨] – تفسير البغوي ١٩٦/٤.

[١٠٩]– ص/٢٣.

[١١٠] – تفسير البغوي ٨٠/٧.

[١١١] – الحجرات/١٠.

[١١٢] – سلام محمد ياسين الحيحي، الإنسان: الكليات والجزئيات في القرآن الكريم، ص١٠٤.

[١١٣] – الأعراف/٢٠٢. والدلالة نفسها في: الأعراف/٣٨. والإسراء/٢٧. والحشر/١١.

[١١٤] – سلام محمد ياسين الحيحي، الإنسان: الكليات والجزئيات في القرآن الكريم، ص١٠٥.

[١١٥] – الأعراف/٣٨.

[١١٦] – القصص/١١.

[١١٧] – قاموس الكتاب المقدس، ص٢٦.

[١١٨] – تكوين ٦/٢٧.

[١١٩] – تكوين ٢/٢٨.

[١٢٠] – القضاة ١٩/٨.

قريب الأسرة الواحدة، ابن الأخ مثلاً: (فاسترد جميع الثروة، ولوطا ابن **أخيه** وثروته، والنساء وسائر القوم)[١٢١]. وكل ذلك مأخوذ من دلالة الأخ الحقيقية. كما أطلقت على الشخص الذي ينتسب إلى أمّة معينة: (فشاورت نفسي ووبخت رؤساءهم وولاة أمرهم من **إخوانهم** اليهود وقلت لهم: أنتم تأخذون الربا من **إخوتكم** بني قومكم)[١٢٢]، أو من أمة قريبة: (لا تكرهوا الأدوميين لأنهم **إخوتكم** من بني قومكم)[١٢٣]، أو من أمة حليفة: (وهذا ما قال الرب: لأجل معاصي صور المتكررة، وبالأخص لأنهم أجلوا شعباً بكامله وسلموه إلى أدوم وما ذكروا عهد **الإخوة**، حكمت عليهم حكماً لا رجوع عنه)[١٢٤]. وأطلق (الأخ) أيضاً على إنسان من الدين الواحد نفسه: (فذهب حنانيا ودخل البيت ووضع يديه على شاول وقال: يا **أخي** شاول)[١٢٥]، وكثيراً ما دُعي المسيحيون أخوة: (أما أنتم فلا تسمحوا بأن يدعوكم أحد: يا معلم، لأنّكم كلكم **إخوة** ولكم معلم واحد)[١٢٦]. كما أطلق أيضاً على الصديق المحبوب، فقد دعا داود (عليه السلام) يوناثان أخاً: (يا **أخي** يوناثان يا أعز صديق مليئاً بالألم والحزن أبكيك)[١٢٧]، وكذلك أطلق على إنسان غريب كنوع من حسن الخطاب، فقد دعا آخاب بنهدد أخاً: (وقالوا له: عبدك بنهدد يرجوك أن تعفو عنه. فقال الملك: هل هو حي؟ فهو **أخي!**)[١٢٨]. وكذلك أطلق على أي إنسان من الجنس البشري مراعاة لإخوة البشر: (وعن دم كل إنسان أطلب حساباً من **أخيه** الإنسان)[١٢٩].

كما دلّت كلمة (الأخ) في العربية على الشيء المشابه والمجانس عموماً، نقول: هذا الثوب **أخو** هذا. ومن دلالالتها أيضاً الملازمة للشيء، يقال: **أخو** حرب، **أخو** الأسفار: كثيرها، **وأخو** الفراش:

---

[١٢١] – التكوين ١٤/١٦.
[١٢٢] – نحميا ٥/٧.
[١٢٣] – التثنية ٢٣/٧.
[١٢٤] – عاموس ١/٩.
[١٢٥] – أعمال الرسل ٩/١٧.
[١٢٦] – متى ٢٣/٨.
[١٢٧] – صموئيل(٢) ١/٢٦.
[١٢٨] – الملوك(١) ٢٠/٣٢.
[١٢٩] – التكوين ٩/٥.

مريض أو راقد على فراشه. أمّا مصدر (أخا) فهو (الأخوّة) وتعني رابطة بين الأخ وأخيه، أو بينهما علاقة أخوة، أو عموماً بينهما تواد ومحبة كـ(أخوة الزملاء). كما تدل على صلة تضامن وصداقة بين أعضاء وجماعة مثل (أخوة السلاح)[١٣٠].

الأهل:

جاءت كلمة (أهل) في سورة يوسف عليه السلام في ستة مواضع، في دلالات مختلفة، ففي قوله تعالى: "مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ **بِأَهْلِكَ** سُوءًا"[١٣١]، دلّت على زوجة العزيز (زليخة)، وفي قوله عز وجل: "وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ **أَهْلِهَا**"[١٣٢]، دلّت على رجل حكيم ذي رأي من خاصة الملك، أو قريب لزوجة العزيز قيل هو ابن عمّها أو ابن خالها، وقيل إنه صبي في المهد[١٣٣]. وفي قوله ﷻ: "لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى **أَهْلِهِمْ**"[١٣٤]، وكذلك قوله: "وَنَمِيرُ **أَهْلَنَا** وَنَحْفَظُ أَخَانَا"[١٣٥]، وأيضاً قوله: "وَأْتُونِي **بِأَهْلِكُمْ** أَجْمَعِينَ"[١٣٦]. دلّت كلمة (الأهل) في هذه الآيات على أخوة يوسف وأبيهم، أو على بني يعقوب جميعهم. وفي الآيات السابقة كلها أضيفت كلمة (أهل) إلى ضمير، وجاءت كلمة (أهل) مضافة إلى معرفة في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ **أَهْلِ** الْقُرَى"، لتشير إلى سكان المدن[١٣٧]، أو أهل الأمصار دون البوادي[١٣٨].

ردَّ ابن فارس دلالة الجذر (أهل) إلى أصلين، يقول: "الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان أحدهما الأهل، قال الخليل: أهل الرّجل زَوْجُه، والتّأهل التّزوّج، وأَهْل الرّجل أخص الناس به، وأَهْل البيت سكّانه،

---

[١٣٠] – د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٧٣.

[١٣١] – يوسف/٢٥.

[١٣٢] – يوسف/٢٦.

[١٣٣] – ينظر في هذه المعاني: تفسير ابن كثير ٣٨٣/٤. وتفسير الطبري ٥٤/١٦. وتفسير البغوي ٢٣٥/٤.

[١٣٤] – يوسف/٦٢.

[١٣٥] – يوسف/٦٥.

[١٣٦] – يوسف/٩٣.

[١٣٧] – تفسير ابن كثير ٤٢٣/٤.

[١٣٨] – تفسير الطبري ٢٩٣/١٦. وتفسير البغوي ٢٨٥/٤.

وأَهْل الإسلام مَن يدين به، وجميع الأهل: أهْلون، والأهالي جماعة الجماعة. والأصل الآخر: الإهالة، قال الخليل: الإهالة الأَلْيَة ونحوُها، يُؤخَذ فيُقَطّع ويذاب. فتلك الإهالة(١٣٩). ويُوضّح ابن منظور دلالة أهل بقوله: "أَهْلُ الرّجل عَشيرته وذوو قرباه، والجمع أَهْلون، وآهال، وأهال، وأهلات، وفي الحديث أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته: أي حَفَظة القرآن العاملون به، وأَهْلُ مكة أهل بيت الله(١٤٠).

وفي المثل: **الأَهْل** إلى **الأَهْل** أسرع من السَّيل إلى السَّهل(١٤١)، فالأهل أعمّ من الآل(١٤٢)، قال الجعديّ(١٤٣):

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسُنا كأننا رَعْنُ قُفٍّ يرفعُ **الآلا**

وقد وردت كلمة (الأَهل) في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، فقد جاءت مضافة إلى الضمير في ثلاثة وستين موضعاً؛ منها قوله تعالى: "وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ **أَهْلِكَ** تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ"(١٤٤). أي واذكر يا محمّد حين خرجت إلى أُحد من عند أهلك (عائشة) لتُنزّل المؤمنين أماكنهم لقتال عدوّهم(١٤٥). فالأهل هنا تعني: الزَوْج (الزوجة).

كما جاءت مضافة إلى معرفة في مواضع كثيرة؛ بهدف تعريفها، فالتركيب (أهل الكتاب) وردت في عدّة مواضع؛ منها قوله تعالى: "مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ **أَهْلِ** الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ"(١٤٦). وأهل

---

(١٣٩) – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ١/١٥٦.

(١٤٠) – لسان العرب (أهل).

(١٤١) – تاج العروس (أهل).

(١٤٢) – العسكري، الفُروق اللغويّة، ضبطه وحققه: حسام الدين القُدسي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٨١م، ص٢٣٣. والرّازي، التفسير الكبير، ٣/٦٣.

(١٤٣) – الدينوري، كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: د. سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط/١، ١٩٨٤م. ص٢١١.

(١٤٤) – آل عمران/١٢١.

(١٤٥) – الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي. ١/٤٣٦.

(١٤٦) – البقرة/١٠٥.

الكتاب هم يهود المدينة ونصارى نجران[١٤٧]. أمّا (أهل الإنجيل) فورد مرة واحدة في قوله: "وَلْيَحْكُمْ **أَهْلُ** الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ"[١٤٨]. أي: وآتينا عيسى بن مريم الإنجيل وأمرناه وأتباعه بالحكم به[١٤٩].

وفي قوله تعالى: "قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ **أَهْلِكَ**"[١٥٠]. الأهليّة المنفية هي أهليّة مجانسة في الدين والانتماء، أي ليس من أتباعك المتعلقين بك وبدينك[١٥١]، بدليل تكملة الآية "إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ"، فعلّق نفي الأهلية بعدم صلاح عمله. أي أن الله عز وجل أنجى من أهله بصلاحهم، لا لأنهم أهله وأقاربه، وإن هذا لمّا انتفى عنه الصلاح لم تنفعه الأبوّة[١٥٢].

ومن الأصل هو أهل لكذا: مستوجب ومستحق له، أي ذلك الأمر لازم له، وهو محيط به فهو حقّه: "هُوَ **أَهْلُ** التَّقْوَى **وَأَهْلُ** الْمَغْفِرَةِ"[١٥٣]. أي هو عز وجل أهل أن يُتقى فلا يُعصى، وأهل المغفرة لمن اتقاه[١٥٤]. وفي البحر المحيط مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سبحانه يقول: أنا **أهل** أن أُتقى فلا يجعل يتقي إله غيري، ومن اتقى أن يجعل معي إلاهاً غيري فأنا أغفر له[١٥٥].

وبهذه المعاني جاء معنى (الأهل) في الشعر العربي، فأهل الشخص: عشيرته وذوو قرباه، قال مالك بن فَهْم الأزديّ:

فَحَلُّوا بالسَّرَاةِ، وحلَّ **أَهْلِي** بأَرْضِ عُمَانَ في صَرْفِ الزَّمانِ[١٥٦]

وأهل الأمر: أصحابه، مالك بن فَهْم الأزديّ أيضاً:

---

[١٤٧] – الزمخشري، الكشاف، ٢٠١/١.

[١٤٨] – المائدة/٤٧.

[١٤٩] – تفسير ابن كثير، ٦٥/٢.

[١٥٠] – هود/٤٦.

[١٥١] – د. جبل، المعجم المؤصل، ص٢٣١٣.

[١٥٢] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، طبعة جديدة بعناية الشيخ: زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م. ١٦٢/٦.

[١٥٣] – المدثر/٥٦.

[١٥٤] – د. جبل، المعجم المؤصل، ص٢٣١٣.

[١٥٥] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣٤٠/١٠.

[١٥٦] – **شعراء عُمان**، تحقيق: أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠م. ص٨٣.

وفِي العِرْنِينِ كُنَّا **أَهْلَ** عِزٍّ مَلَكْنَا بَرْبَراً وبني قِرَانِ[١٥٧]

ووردت الأهل بمعنى سكان الدار أو المقيمون بها، قال امرؤ القيس بن حجر الكندي:

فَلَو أَنَّ **أَهْلَ** الدَّارِ فِهَا كَعَهْدِنَا وَجَدْتُ مَقِيْلاً، عِنْدَهُمْ، وَمُعَرَّسَا[١٥٨]

والأَهْلُ للأمر: من يستحقّه، قال جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي:

خَبِّرِيْنِي، رُقَاشِ، لا تَكْنِبِيْنِي أَبِحُرٍّ زَنَيْتِ، أَمْ بِهَجِيْنِ؟
أَمْ بِعَبْدٍ، وأنتِ **أَهْلٌ** لِعَبْدٍ أَمْ بِدُون، فأنْتِ **أَهْلٌ** لِدُون؟[١٥٩]

ومن معنى الوجوب والاستحقاق، يقال حديثاً: أَهَّل فلاناً للأمر: أعدَّه، وصيّره أهلاً له، مثل: أهّله للإدارة، وأهّلَ الجيش للهجوم، وهو غير مؤهّل لهذا العمل. ومنه: استأهل النجاح ونحوه: استحقه، كان أهلاً له، حقيقاً به. ومن معنى الخاصّة قيل: (أهل الحديث) وهم الفقهاء الذين يبحثون عن نص من القرآن أو السنة يهتدون به في فتاويهم. و(أهل الخبرة) الخبراء ذوو الاختصاص. و(أهل الرأي) الفقهاء الذين كانوا يتوسعون في الاستنباط والقياس، و(أهل العلم) العلماء[١٦٠]. وجاء المصدر الصناعي (أهليّة) ليدل على الكفاءة والجدارة، أو هو بمعنى صلاحية الإنسان قانوناً للوجوب والأداء. ومن المصدر (تأهيل) قيل: تأهيل أكاديمي، وتأهيل اجتماعي، وتأهيل تربوي، وتأهيل مهني[١٦١].

الرّبّ:

جاءت كلمة (الربّ) في سورة يوسف عليه السلام في أكثر من دلالة، فدلّت على الله المعبود، كقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ **رَبُّكَ** وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ"[١٦٢]. ووردت بمعنى السيّد والمربّي والكفيل بقضاء الحاجات، ويمثّله قوله عز وجل: "قال معاذ الله إنه **ربي** أحسن مثواي"[١٦٣]. إذ

---

[١٥٧] – المرجع السابق نفسه، ص٨٤.

[١٥٨] – **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م. ص١٠٥.

[١٥٩] – عادل الفريجات، **الشعراء الجاهليون الأوائل**، مرجع سابق، ١٥٣.

[١٦٠] – ويقال أيضاً: أهل اللغة، وأهل النحو، وأهل التفسير، ...

[١٦١] – د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ص١٣٥-١٣٦.

[١٦٢] – يوسف/٦.

[١٦٣] – يوسف/٢٣.

ذهب أكثر المفسرين أن المقصود هنا زوج (زليخة) المسمّى (قطفير)، أي أكرم منزلي[١٦٤]. ودلّت كلمة الرب أيضاً على الملك، أي السيّد المطاع صاحب السلطة المالك لصلاحيات التصرّف، يأتمر الناس بأمره، ومنه قوله تعالى: "اذكرني عند **ربك** فأنساه الشيطان ذكر ربه"[١٦٥]. يعني سيدك الملك، أي أنسى الشيطان الساقي ذكر يوسف للملك[١٦٦].

كما ورد الجمع (أرباب) لتدل على الآلهة المعبودة من غير الله عز وجل، قال تعالى: "يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ **أَأَرْبَابٌ** مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"[١٦٧]. أي آلهة شتى متباينون لاتضر ولا تنفع[١٦٨].

وقد ورد لفظ (الرب) في القرآن الكريم في ثمانية وسبعين وتسعمائة موضعاً، وجاء في مواضعه جميعها بصيغة الاسم، من ذلك قوله عز وجل: "إن الله **ربي** وربكم فاعبدوه"[١٦٩]. وقد ورد في أكثر مواضعه بصيغة المخاطب المفرد (ربك)، نحو قوله تعالى: "وإنه للحق من **ربك**"[١٧٠]. ولم يأت لفظ (الرب) بصيغة الفعل بتاتاً.

وبالرجوع إلى ما ذكره المفسرون في هذا الصدد نجد الطبري يذكر ثلاثة معاني للفظ (الرب) في كلام العرب؛ فالسيد المطاع يدعى ربًّا، والرجل المصلح للشيء يدعى ربًّا، ومن ذلك قيل: إن فلاناً يربّ صنيعته عند فلان؛ إذا كان يحاول إصلاحها وإدامتها، والمالك للشيء يدعى ربّه. ثم قال الطبري: وقد يتصرف أيضاً معنى (الرب) في وجوه غير ذلك، غير أنها تعود إلى بعض هذه

---

[١٦٤] – تفسير البغوي ٤/٢٢٨. ومنه ربّى الصبي: غذاه ونشأه (نما وكبر) كربَّهُ وربَّبَهُ. وهذا ما يدل عليه قوله تعالى: "كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا". الإسراء/٢٤. وقوله: "أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا". الشعراء/١٨.

[١٦٥] – يوسف/٤٢.

[١٦٦] – تفسير البغوي ٤/٢٤٢-٢٤٤.

[١٦٧] – يوسف/٣٩.

[١٦٨] – تفسير البغوي ٤/٢٤٢.

[١٦٩] – آل عمران/٥١.

[١٧٠] – البقرة/١٤٩.

الوجوه الثلاثة. فربّنا جل ثناؤه: (السيد) الذي لا شبه له، ولا مثل في سؤدده، و(المصلح) أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، و(المالك) الذي له الخلق والأمر[١٧١].

ولم يذكر الزمخشري لمعنى (الرب) إلا معنى المالك[١٧٢]. وذكر القرطبي أن (الرب) يعني: السيد. و(الرب) يعني: المصلح والمدبر والجابر والقائم، يقال لمن قام بإصلاح شيء وإتمامه: قد ربَّه يربُّه، فهو ربٌّ له ورابٌّ، ومنه سمي الربانيون؛ لقيامهم بالكتب. وفي الحديث: (هل لك من نعمة تربها عليه). أي: تقوم بها وتصلحها. والرب: المعبود[١٧٣]. وذهب ابن عاشور إلى أن "الأكثر في كلام العرب ورود (الرب) بمعنى المالك والسيد"[١٧٤].

وقد خُصّ لفظ (ربّ) في القرآن الكريم بدلالة معينة في كل سياق ورد فيه، إلا أن المعنى الغالب هو الله عز وجل، وهو الكفيل والرقيب، والمتكفل بالتعهد وإصلاح الحال، قال الله عز وجل على لسان إبراهيم عليه السلام: "فإنهم عدو لي إلا **رب** العالمين"[١٧٥].

وذكر أهل اللغة دلالات كلمة (الرب) المختلفة، وأشاروا إلى أصلها، وذكروا مشتقاتها، فيذكر ابن فارس في "مقاييسه" أن لفظ (الرب) يدل على ثلاثة أصول، الأول: إصلاح الشيء والقيام عليه؛ فالرب: المالك، والخالق، والصاحب. والرب: المصلح للشيء، يقال: ربَّ فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها. والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه. والرباني: العارف بالله عز وجل، والحبر، منسوب إلى الربان. وربَّ الولد: أي رباه حتى أدرك، فـ (الربيب) هو الصبي الذي تربيه، و(الربيبة) الصبية[١٧٦]. والأصل الثاني: لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول؛ يقال: أربت السحابة بهذه البلدة: إذا دامت. وأرض مُرْب: لا يزال بها مطر؛ ولذلك سمي السحاب

---

[١٧١] – تفسير الطبري ١/١٤١-١٤٢.

[١٧٢] – الزمخشري، الكشاف، ص٢٧.

[١٧٣] – تفسير القرطبي ١/١٣٧.

[١٧٤] – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م. ص١٦٧.

[١٧٥] – الشعراء/٧٧.

[١٧٦] – وهي بنت امرأة الرجل من زوجها السابق، تلحق بأمها عند زوجها الجديد فيربيها، ومنه قوله تعالى: "وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ". النساء/٢٣. ينظر: د. جبل، المعجم المؤصل، ص٧٣٩.

رباباً. ويقولون: قد ربّ فلان قومه: أي: ساسهم، وجعلهم ينقادون له. وفي هذا المعنى يقال لصاحب البيت: رب الدار، وصاحب الناقة: رب الناقة، ومالك الضيعة: رب الضيعة. والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضاً مناسب لما قبله؛ يقولون: فلان يَرُبُّ الناس، أي: يجمعهم، أو يجتمع عليه الناس، ويسمون مكان جمعهم (بالمرّبّ). و(التربُّب) هو الانضمام والتجمع. وتأتي كلمة (الرب) بمعنى السيد أيضاً، فتستعمل بمعنى ضد العبد، أو الخادم(١٧٧).

وإذا ما بحثنا عن أصل ومعنى الكلمة في اللغات السامية الأخرى، سنجد أن معانيها تكاد تكون واحدة في العربية وشقيقاتها، فالكلمة، في السريانية، تعود إلى الجذر الثنائي (raḇ) و(rabbā) ربّ، سيّد، رئيس، زعيم، كبير، عظيم. والفعل (raḇ) ربَّ، سادَ، كَبُر، كثر، ذاع صيته. والمصدر (raḇūṯā) ربوبية، عظمة، جلالة، قوة. ومنه (raḇā) و(rabānā) إمام، معلم، أستاذ(١٧٨). فالمادة كما نلاحظ موجودة في السريانية. وتوافقها العبرية، إذ إن (רַב،raḇ) تعني: رئيس، كبير القوم. والفعل (רָבָה،rāḇā) كثر، زاد، نما، تضاعف. ومنه (רִבּוֹן،ribbōn) سيّد، حاكم، ربّ. و(רַבָּן،rabbān) ربّاني، أستاذ(١٧٩). وفي الأوغاريتية (rb) عظيم، رئيس(١٨٠). وهذا ما يعنيه

---

(١٧٧) – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢/٢٨١.

(١٧٨)– Costaz,334–335 في العربية: رُبّان كل شيء: معظمه وجماعته، وأخذتُه برُبّانه ورِبّانِه. ورُبّان السفينة: الذي يجريها، ويجمع رَبابين، قال أبو منصور: وأظنه دخيلاً". ينظر: لسان العرب (ربن). ولم ينص ابن دريد على تعريبه. إنما قال: لا أدري مم أخذ. فلعله أخذ من قولهم: رُبّان كل شيء. أوّله، إذ ربّان الملاحين أولهم. ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، صحّحه: محمد المسورتي، وفريتس كرنكو، مكتبة المثنى، بغداد، ط/١، ٢٧٧/١. ويقارن بـ: الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة جديدة بتحقيق: د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٩٩٠م. ص٣٢٨.

(١٧٩)– د. ربحي كمال، المعجم العبري الحديث، عبري–عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١، ١٩٧٥م. ص ٤٣٨ و ٤٣٩.

(180) –Gordon , 482

الجذر (rb) في الآرامية القديمة[١٨١]. والجذر (rabû) في الأكدية[١٨٢]. وجاءت كلمة (رب) في النقوش الآرامية بمعنى: عظيم، كبير، وهي اسم مفرد مذكر[١٨٣]. وورد الجمع منها على صيغة (ر.ب.و.ه): عظماؤه، وهو اسم جمع مضاف إلى ضمير المفرد المذكر الغائب[١٨٤]. كما وردت صيغة أخرى للجمع، هي: (ر.ب.ر.ب.ن): عظماء، كبار. وهو اسم جمع مذكر مطلق[١٨٥]. وهو صفة أو اسم مصوغ بتضعيف الجذر (رب)، والنون علامة الجمع[١٨٦]. وجاء اسم الجمع المؤنث بصيغة (ر.ب.ت): عظيمات، كبيرات[١٨٧].

وفي معنى الجذر ما يدل على النمو والزيادة، فكلمة (rabû) أو (rabiu) في الأكدية تعني: كِبَر، زيادة، امتداد[١٨٨]. وفي الآرامية القديمة (rby) زاد، ربا[١٨٩]. وفي العبرية (רִבּוּי،ribbūy) زيادة، تكثير، إكثار. و(רְבִיָּה،rebyyā) كثرة، تكاثر، زيادة، نمو. وهو مشتق من (רָבָה،rābā) كثُر، زاد، نما، تضاعف[١٩٠]. والمصدر في السريانية (marbītā) ازدياد، و(tarbītā) زيادة، تقدم، تهذيب[١٩١]. ومنها كلمة (تربية) في العربية بالمعنى نفسه.

---

[١٨١]– د. فاروق إسماعيل، الآرامية القديمة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ط/١، ١٩٩٧م. ص٣٤٨.

[182] –Soden, W.V. –1985, 2/938

[١٨٣] – د. فاروق إسماعيل، لغة نقوش الممالك الآرامية، دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، رسالة ماجستير، حلب، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٤م. ص٣١: ٦. وينظر: ; Donner,Rollig, 1964,222B: 7

[184] – Donner,Rollig, 1964,222A: 39: 40

[185] – Donner,Rollig, 1964,216: 10: 13–14

[١٨٦] – معجم المفردات الآرامية، ص٢٥٧.

[١٨٧] – د. فاروق إسماعيل، لغة نقوش الممالك الآرامية، ص٨٧: ٣٦; Donner,Rollig, 1964,222A: 36

[188] –Soden, W.V. –1985, 2/936

[١٨٩]– د. فاروق إسماعيل، الآرامية القديمة، ص ٣٤٨.

[١٩٠]– د. ربحي كمال، المعجم العبري الحديث، ص٤٣٨و٤٣٩.

[191] –Costaz, 335

وجاءت الصيغة الفعلية (أ.ر.ب.أ.ن) في النقوش الآرامية بمعنى: أزيدُ، أنمي، فعل مضارع على وزن (أَفعَل)، متصرف مع المفرد المتكلم[١٩٢]. الألف الأولى علامة المضارعة، والنون للتوكيد. واشتقاقه من الجذر (ر.ب.ه)، (ر.ب.أ) المعروف في عبرية العهد القديم[١٩٣]، وآراميته[١٩٤]، والسريانية[١٩٥]؛ وقد ظهر في النقوش الفينيقية اسم (صفة)، بصيغة (رب)، أي: زيادة، أكثر؛ ويماثل الفعل المعروف في العربية الفصحى، فيقال: ربا الشيء، أي: زاد ونما[١٩٦]. قال ابن فارس: الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدلُّ على أصلٍ واحد، وهو الزِّيادة والنَّماء والعُلُوّ. تقول مِن ذلك: ربا الشّيءُ يربُو، إذا زاد. وربَا الرّابيةَ يَربُوها، إذا علاها[١٩٧]. ورَبَا: أصابه الرَّبْو؛ والرَّبْو: علُوُّ النفَسِ. قال:

حَتَّى عَلاَ رأسَ يَفاع **فَرَبَا** رفَّهَ عن أنفاسها وما ربَا

أي رَبَاها وما أصابه الرَّبو. والرَّبوة والرُّبْوة: المكانُ المرتفع. والأُرْبِيَّة من هذا الباب، يقال هو في أُرْبِيَّة قَومِه، إذا كان في عالي نسبِه من أهل بيته[١٩٨]. و(رَبَت) في قوله تعالى: "فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ **وَرَبَتْ**"[١٩٩]. معناها: انتفخت فارتفعت. وقوله تعالى: "فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا **رَابِيًا**"[٢٠٠]. أي طالعاً مرتفعاً فوق الماء[٢٠١]. ومنه أيضاً قوله تعالى: "فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً **رَابِيَةً**"[٢٠٢]. أي نامية شديدة يريد أنها زادت على غيرها من الأَخَذَات، وهي الغرق وقلب المدائن[٢٠٣].

---

(192) – Donner,Rollig, 1964,222B: 30

(193) – Holladay,1988, pp.330-1

(194) – Brown and others, 1906, p.1112

(195) – Costaz, 1963, p.300

(١٩٦) – معجم المفردات الآرامية، ص٢٥٨.

(١٩٧) – ومنه قوله تعالى: "كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ". البقرة/٢٦٥.

(١٩٨) – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٥٥/٢.

(١٩٩) – الحج/٥. فصلت/٣٩.

(٢٠٠) – الرعد/١٧.

(٢٠١) – تفسير القرطبي ٣٠٥/٩.

(٢٠٢) – الحاقة/١٠.

(٢٠٣) – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣١٦/٨.

أمّا معاني (الربّ) في الشعر العربي فقد وردت بمعان لا تخرج عن المعاني التي ذكرناها آنفاً، فـ(ربّ الناس): ملكهم وسيدهم، قال جَذيمة بن مالك الأزديّ يفخر بسيادته ومُلْكِه على العرب والناس كلهم:

أَنَا **رَبُّ** الناس، كُلّهمُ غَيْرَ رَبّي، الكَافت الفَات[٢٠٤]

ورَبُّ الشيءَ: صاحبهُ ومالكهُ، قال تأبَّط شرًّاً يذكر إغارته على أصحاب النوق الحوامل:

ولَكِنَّ **أَرْبَابَ** المَخَاضِ، تَشُقُّهُمْ اذا اقْتَفَوْهُ واحداً أو مُشَيَّعَا[٢٠٥]

والفعل (رَبَّهُ): مَلَكَهُ، قال علقمة الفحل يذكر ضياع أمره عند الملوك قبل وصوله إلى الممدوح:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ **رَبَّتْنِي** فَضِعْتُ رُبُوبُ[٢٠٦]

وربَّ عليه الشيءَ: أضفاه عليه ومنحه إياه، قال النابغة الذبياني:

وَرَبَّ عليهِ اهُد أَحْسَنَ صُنْعِهِ وكَانَ لهُ على البَرِيَّةِ نَاصِرَا[٢٠٧]

ورَبَّ القوم: سادَهَم وتولّى أمرَهُم، قال صفوان بن أميّة بن خلف الجُمَحِي القُرَشيّ: "فَوَ الله لأَنْ **يَرُبَّنِي** رجلٌ من قُريش أحبَّ إليَّ من أنْ **يَرُبَّنِي** رجلٌ من هوازن"[٢٠٨].

واستفادت اللغة العربية المعاصرة من معاني ومشتقات دلالة كلمة (رب) فتوسعت في الاستعمالات، وربطت هذه المعاني والمشتقات بحقول دلالية جديدة، فقيل: أرباب الحل والربط، وهم أصحاب السلطة. وقيل أيضاً رب العمل: صاحبه الذي له مكاسبه وعليه مخاطره. ورب المال/رب النعمة: صاحبه/وليّه. وربّات الشعر: العبقرية أو المقدرات الكبرى التي يتصف بها فنان أدبي. وربة المنزل: التي تدير حاجاته وتصرف أمره. وأرباب الديون: ممن يُكثر الاستدانة. وأرباب السوابق:

---

[٢٠٤] – عادل الفريجات، **الشعراء الجاهليون الأوائل**، مرجع سابق، ص١٥١.

[٢٠٥] – **ديوان تأبّط شرّاً وأخباره**، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤م. ص١١٧.

[٢٠٦] – الأعلم الشنتمري، **ديوان علقمة الفحل**، تحقيق: لطفي الصقال وآخرين، دار الكتاب العربي، حلب، ١٩٦٩م. ص٤٣.

(٢٠٧) – ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٦م. ص١١٩.

[٢٠٨] – البيهقي، **السنن الكبير**، تحقيق: مركز هجر للبحوث، هجر، القاهرة، ٢٠١١م. ٣٥٦/١٣.

ممن سبق عليه الحكم في قضية ما. وأرباب المعاشات: ممن تقاعدوا عن العمل ويتقاضون راتباً. وربيب الأمّة: يتيم فقد أباه في الحرب فرعته الدولة[٢٠٩].

السيّد:

جاءت كلمة (سيّد) مرة واحدة بصيغة المفرد في سورة يوسف عليه السلام، قال تعالى: "وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا **سَيِّدَهَا** لَدَى الْبَابِ"[٢١٠]. أي زوج المرأة[٢١١]. أي: العزيز عند الباب. ويقال إن القبط يسمون الزوجَ سيداً[٢١٢]. فسُمّيَ الزوج سيداً لسياسة زوجته[٢١٣]. أو لأنه صاحب السيادة في البيت[٢١٤].

وسيّد الناس هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن رأيه يصدرون، ومن قوله يستهدون، وقد وردت الكلمة أيضاً في قوله تعالى عن نَبِيِّهِ يحيى عليه السلام: "**وَسَيِّدًا** وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ"[٢١٥]. وجاءت مرة واحدة بصيغة الجمع في قوله عز وجل: "وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا **سَادَتَنَا**"[٢١٦]. وفي المرّات الثلاث جاءت الكلمة صفة للإنسان، ولم ترد في الكتاب العزيز صفة لله عز وجل[٢١٧].

---

[٢٠٩] – د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٨٤٢.

[٢١٠] – يوسف/٢٥.

[٢١١] – الطبري ٥١/١٦.

[٢١٢] – النكت والعيون تفسير الماوردي، أبو الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، د.ت، ٢٧/٣.

[٢١٣] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٢٤٧.

[٢١٤] – د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص١١٣٢.

[٢١٥] – آل عمران/٣٩.

[٢١٦] – الأحزاب/٦٧.

[٢١٧] – ثبت اسم الله (السيد) في السنة، فقد سمّاه به النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الإطلاق مراداً به العلمية ودالاً على الوصفية، ففي سنن أبي داود وصححه الشيخ الألباني من حديث عبد الله بن الشخير، قال: (انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: السيد الله...). ينظر: الرضواني، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، دار الرضوان، مصر، القاهرة، ط/٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. ٤٤٣/٢-٤٤٤.

والسَّيِّدُ على الإطلاقِ هو اللهُ؛ لأنهُ مالكُ الخلْقِ أَجمعين، ولا مالكَ لهم سِوَاهُ. قال الأزهريُّ: "وأما صِفَةُ اللهِ جلَّ ذِكْرُه بالسَّيِّد فمعناه: أَنَّه مالِكُ الخَلْقِ، والخَلْقُ كلُّهم عبيدُه"[٢١٨]. وهو المالك الكريم الحليم الذي يتولى أمر الخلق ويسوسهم إلى صلاحهم[٢١٩]. وجاز إطلاقُ هذا الاسمِ على المخلوقِ، كما ورد في قوله تعالى السابق عن نَبِيِّهِ يحيى عليه السلام: "**وَسَيِّدًا** وَحَصُورًا". قال ابنُ الأَنباري: إِنْ قال قائِلٌ: كيف سمَّى اللهُ عز وجل يحيى سَيِّدًا وحصورًا، والسَّيِّدُ هو اللهُ، إِذْ كان مالِكَ الخلقِ أجمعين، ولا مالِكَ لهُمْ سِواه؟ قِيلَ له: لم يُرِدْ بالسَّيِّدِ ههنا المالكَ، وإِنَّمَا أراد الرئيسَ والإمامَ في الخيرِ، كما تقولُ العربُ: فلانٌ سيِّدُنا، أي: رئيسُنا والذي نُعظِّمه[٢٢٠]. والسيد أيضاً (الشريف) في قومه، ومثاله قوله تعالى الذي ذكرناه: "وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا **سَادَتَنَا**". فـ(سادتنا) تعني: الأشراف[٢٢١]. أو أطعنا ولاتنا وسائسينا[٢٢٢].

ثم توسعت دلالة لفظ (السَّيِّدُ): لتدل على: المولَى ذي العبيد والخدمِ، وكلُّ من افتُرِضَتْ طاعتهُ[٢٢٣]. والمُتَوَلِّي للسواد الجماعة الكثيرة، وينسب إلى ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفَرَس، ويقال سادَ القومَ يسودهم، ولمّا كان من شرط المتولّي للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيّد[٢٢٤]. كما تعممت دلالة (السيّد) ليصبح لقبَ تشريفٍ يخاطب به الأشراف من نسْل الرسول (السيدان: الحسن والحُسَيْن ابنا عليّ رضي الله عنهم). وأطلق حديثاً في بعض الدُّول على كلِّ فرد (من باب الاحترام والتقدير). وسيِّدُ كل شيء: أشرفُه وأرفعُه. يقال: القرآن سيِّدُ الكلامِ[٢٢٥].

---

[٢١٨] – لسان العرب (سيد).
[٢١٩] – الرضواني، الأسماء الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ٢/٤٤٥.
[٢٢٠] – لسان العرب (سيد).
[٢٢١] – تفسير ابن كثير ٦/٤٨٤.
[٢٢٢] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٢٤٧.
[٢٢٣] – المعجم الوسيط (سيد).
[٢٢٤] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٢٤٧.
[٢٢٥] – المعجم الوسيط (سيد).

وأمّا السيّد الذي هو بمعنى الرئيس المقدّم على الناس فمعروف في الأدب العربي شعره ونثره، قال سامة بن لؤي القرشي يُخبر قومه قريشاً باختياره زوجاً لبنته:

فَرَدَدْتُ القومَ لمَّا خَطَبُوا
رَغْبَةً منهمْ وزوّجتُ الأُسُدْ
سَيَّدَ القومِ وباني مَجْدِهِمْ
مَا انْتَوَى فِي الغَرْبِ مِنْ بَطْنٍ أَحَدْ[٢٢٦]

فإضافة كلمة (القوم) إلى كلمة (سيّد) دلّت على معناها أي الرئيس المقدّم على الناس. وأطلق لفظ (السيّد) على زوج المرأة عند العرب في الجاهلية، قال المنذر الأكبر بن امرئ القيس اللخمي يصف جارية: (قَطُوفُ المَشْيِ، مِكْسَالُ الضُّحَى، بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ، سَمُوعَاً **للسَّيِّدِ**، لَيْسَتْ بِخَنْسَاءَ ولا سَفْعَاءَ)[٢٢٧].

ويبدو أن لفظ (السيد) عربي خالص، إذ إننا لم نجد له نظائر في اللغات السامية الأخرى، وتشير المعاني في العربية إلى العظمة والشرف والمجد، كما تشير إلى الحكم والرئاسة والهيمنة، سادَ قومَه وساد على قومه: ملَكَ وسيطر، أصبح سيداً وحاكماً، وأصبح في موضع القوة، تفوّق. وسوّدوا شخصاً عليهم: جعلوه سيّداً وحاكماً. ومصدر سادَ (السؤدد) ويدل على العِظَم والمجد والسيادة والشرف والقدر الرفيع وكرم المنصب. والسائد: المتغلّب أو الذي له الغلبة على غيره. ومنه السيادة التي تعني السلطة والهيمنة والغلبة والسيطرة وحرية التصرف. وهو لقب احترام وتشريف يستعمل لبعض أصحاب المناصب العالية أو المقامات الرفيعة، فيقال: سيادة الرئيس/القائد/الوزير، وأصحاب السيادة هم الرؤوساء والملوك. وأطلقت صيغة المؤنث (السيّدة) على كل امرأة تعبيراً عن الاحترام، فيقال: السيدة فلانة، أو سيدة المجتمع[٢٢٨].

---

[٢٢٦] – **شعراء عُمان**، تحقيق: أحمد محمد عبيد، مرجع سابق، ص٤٨.

[٢٢٧] – الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م. ٨٠/٢.

[٢٢٨] – د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص١١٣١-١١٣٢.

إذاً سيّد كل شيء (أي من الأحياء والجماد): أشرفه وأرفعه (علو وعِظَم معنوي). ومن العِظَم المعنوي أيضاً: "السيّد: الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع: من آتاه الله مالاً ورُزِق سماحة فأدّى شكره وقلّت شكايته في الناس"، ثم عُمّم في الشرف وإن بلا مال كأن يكون بعلم أو تقوى[٢٢٩].

الشيخ:

(الشيخ) من الألفاظ التي كانت معروفة عند العرب قبل نزول القرآن الكريم، وكان يدلّ على الإنسان الذكر المتقدّم في السن، كما دلَّ على الشخص ذي المكانة كشيخ القبيلة. أمّا معنى (الشيخ) الذي جاء به القرآن الكريم فهو الرجل المتقدّم في السن، لكننا لا نعدم أن نلمس فيها معنى المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها الرجل إذا بلغ سنّ الشيخوخة، والتي يترتّب عليها التبجيل وتقديم الولاء والاحترام والتقدير لمن يبلغ هذه المرحلة من العمر.

وردت كلمة (الشيخ) في سورة يوسف مرة واحدة في قوله عز وجل: "قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا **شَيْخًا** كَبِيرًا"[٢٣٠]، دلالة على تقدم نبي الله يعقوب عليه السلام في السن.

يؤصّل ابن فارس دلالة شيخ فيقول: "شيخ الشين والياء والخاء كلمة واحدة وهي الشّيْخ، تقول: هو شَيْخ وهو معروف بين الشيخوخة والشّيخ والتشييخ"[٢٣١]. وجاء في اللسان: "الشّيْخ: الذي استبانت فيه السّن وظهر عليه الشّيْب، وَقِيلَ: هُوَ شَيْخٌ مِنْ خَمْسِينَ إِلى آخِرِهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ إِحدى وَخَمْسِينَ إِلى آخِرِ عُمْرِهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ إِلى الثَّمَانِينَ، وَالْجَمْعُ أَشياخ وشِيخانٌ وشُيوخٌ وشِيَخَة وشِيخةٌ ومَشْيَخَة ومِشْيَخَة ومَشِيخة ومَشْيُوخاء ومَشايِخُ، وشَيَّخْته: دَعَوْتُه شَيْخاً لِلتَّبْجِيلِ؛ وَتَصْغِيرُ الشَّيخ شُيَيْخٌ[٢٣٢]. وتعدّ الشيخوخة المرحلة التي تظهر فيها آثار الضعف والنقص الجسماني والعقلي والحركي، وتطلق على الرجل الكبير الذي تقدّمت به السنّ[٢٣٣].

---

[٢٢٩] – جبل، المعجم المؤصل، ص٩٧٧-٩٧٨.

[٢٣٠] – سورة يوسف/٧٨.

[٢٣١] – ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ٢٣٤/٣.

[٢٣٢] – ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (شيخ).

[٢٣٣] – سلام محمد ياسين الحيحي، **الإنسان: الكليات والجزئيات في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٣٥.

أمّا في الشعر العربي فقد دلّت كلمة (الشيخ) أولاً على الكبير المسنّ من الرجال، قال الحارث بن كعب المذحجي:

ثَلاثَةُ أَهْلِينَ صَاحَبْتُهُمْ فَبَانُوا وأَصْبَحْتُ **شَيْخاً** كبيراً[٢٣٤]

كما دلّت على الشخص ذي المكانة من رئاسة أو علم أو غير ذلك، قال دويلة بن سعيد الهمداني ذاكراً ثأره لأبيه الذي كان ملكاً:

إذا أنَا لَمْ أثْأَرْ **بِشَيْخِي** مِنْهُمُ
فَمَنْ ذَا الذي تَرْجُو شِبَامُ لَهُ بَعْدِي[٢٣٥]

وقال مهلهل بن ربيعة التغلبي:

يَا حَارِ لا تَجْهَلْ على **أشْيَاخِنا**
إنَّا ذَوو السَّوْرَاتِ والأحْلَامِ[٢٣٦]

أمّا في اللغات السامية الأخرى، فلدينا الكلمة نفسها الموجودة في اللغة العربية، فكلمة (שֵׁיח، šēḥ) في العبرية دلّت على معنى شيخ القبيلة، أو رجل الدين عند المسلمين[٢٣٧]. وكذلك (šayḥ) شيخ في السريانية[٢٣٨]، ويبدو أن الكلمة دخلت العبرية والسريانية عن طريق العربية، إلا أنها لم تدل على المتقدّم في السن كما نلاحظ، إنما وجدنا كلمة أخرى دلّت على السنّ في العبرية، وهي (זָקֵן، zāqēn) بمعنى الشيخ المتقدم في السن، وشاهد ذلك ما جاء في سفر التكوين: וַיִּגְוַע וַיָּמָת אַבְרָהָם בְּשֵׂיבָה טוֹבָה זָקֵן וְשָׂבֵעַ (وفاضت روح إبراهيم ومات بشيبة صالحة، **شيخاً** شبع من

---

[٢٣٤] – مقبل التام عامر الأحمدي، **شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية**، مجمع العربية السعيدة، صنعاء، ط/٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م. ص٤٤٤.

[٢٣٥] – حسن عيسى أبو ياسين، شعر همدان وأخبارها، مرجع سابق، ص٢٥٣.

[٢٣٦] – **ديوان المهلهل**، شرح وتحقيق: أنطوان محسن القوّال، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. ص٨٢.

[٢٣٧] – د. ربحي كمال، المعجم العبري الحديث، مرجع سابق، ص٤٧٥.

[238] – Costaz, p. 366

الحياة)[٢٣٩]. ونلاحظ أن كلمة (זָקֵן، zāqēn) مقابلة لكلمة (الذقن) بمعنى (اللحية)، والتي هي من صفات الشيخ المتقدم في السن والذي غالباً ما تكون له (ذقن/لحية). أمّا السريانية فوجدنا أنها أخذت صفة أخرى من صفات الشيخ وهي (الشيب/ الشيبة) فأطلقتها على المسنّ، فكلمة (sāḇā) دلّت على معنى الشيخ أو الجد، كما دلّت على معنى القديم أو العجوز، ومنها كلمة (saybūṯā) بمعنى: شيخوخة[٢٤٠]. مع ملاحظة الإبدال بين السين والشين في اللغتين السريانية والعربية.

واستخدم لقب شيخ في غير العربية، فنجد أن (الشيخ) في العبرية يشير لأصحاب المراكز السامية[٢٤١]، والذين لهم سلطة على الآخرين[٢٤٢]، والذين يمثلون الدولة رسمياً[٢٤٣]، وفي إكرام الضيوف والترحيب بهم[٢٤٤]. وأمّا اختيار الشيوخ فكان مؤسساً على تقدم السنّ أو باعتبار وظيفة ما، فكان الشيوخ يكوّنون مجلساً للشورى في أماكن وأزمنة مختلفة[٢٤٥]. وكانت هذه المشيخة محلية في كل مدينة أو قرية[٢٤٦].

وفي عربيتنا الحديثة أُطلق لقب (الشيخ) على رجل الدين الإسلامي، فقيل مثلاً: (شيوخ الأزهر). وقيل: (شيخ الإسلام) وهو لقب يُطلق على فقهاء الإسلام وقد كان محصوراً برجال العلم والتصوّف. كما أن (الشيخ) لقب رئاسي في بعض بلدان الخليج (من الأسرة الحاكمة)، كقولهم: سموّ الشيخ. ودلّت (الشيخ) على من يتمتع بمكانة في علم أو فضل أو رياسة، فيقال: شيخ المحققين، وشيخ الأساتذة، والشيخ الرئيس: لقب ابن سينا، وشيخ البلد: من رجال الإدارة في القرية، وهو دون العمدة. وشيخ القبيلة: رئيسها القائم بشئونها، وهذه دلالة قديمة كانت موجودة عند العرب، وقيل أيضاً: شيخ المرأة، وهو زوجها، ومجلس الشيوخ: سلطة تشريعية في بعض البلدان تكمّل

---

[٢٣٩] – سفر التكوين ٢٥/٨.

[240] – Costaz, p. 227

[٢٤١] – سفر التكوين ٥٠/٧.

[٢٤٢] – سفر التثنية ٢٧/١ وسفر عزيا ١٠/٨.

[٢٤٣] – سفر الخروج ٣/١٨. وسفر القضاة ١١/٥–١٠

[٢٤٤] – سفر الخروج ١٨/١٢.

[٢٤٥] – سفر الخروج ٤/٢٩. وسفر التثنية ١٩/١٢.

[٢٤٦] – عبد الملك، بطرس، وآخرون، قاموس الكتاب المقدس الكامل، مرجع سابق، ص٥٣٦

عمل مجلس النوّاب. والشيخوخة: مرحلة أخيرة، أو آخر طور من حياة الإنسان، وهي من الخمسين وما فوقها. والمشيخة لقب يطلق في بعض بلاد الخليج العربي التي كان يحكمها شيخ[٢٤٧].

[٢٤٧] – د. أحمد مختار عمر، **معجم العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص١٢٥٤.

الخاتمة:

إن من يسبر أغوار القرآن الكريم، ويتبحّر في كلمات الله عز وجل، سيجد أنها كلمات تفيض بأنواع من كنوز الدلالة المحمّلة بالكثير من المعاني، هذه المعاني التي عشنا معها ونحن نفتح مغاليق أبواب معاني الألقاب الاجتماعية في سورة يوسف عليه السلام والتي وردت في كثير من آيات الذكر الحكيم.

ونشير هنا إلى أن بعض الألقاب الاجتماعية دلّت على روابط اجتماعية حقيقية، كالأخ، والأب، كرابطة الأخوّة التي تدل على انتماء الأبناء وارتباطهم بالأب أو الأم أو بأحدهما، أو (الأب) الذي يدل على الوالِد، إلا أننا لم ننظر إلى هذه المعاني الأساسية فقط، بل أنعمنا النظر واهتممنا بالمعاني الأخرى التي تمثلت بالقدوة والمثل الأعلى أو من له حق الطاعة والاحترام، وبالتالي إلى كونهم يمثلون مرتبة اجتماعية لها من التقدير والاحترام الشيء الكثير، ولهم من الطاعة ما يؤهلهم لأن يكونوا قدوة يقتدى بها. فكثيراً ما وردت كلمة الأب بصيغة الجمع في القرآن الكريم وتدل على الأجداد، أي المثل الأعلى، مثل قوله تعالى: "قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ **آبَاءَنَا**". و(الأبُ) في الشعر العربي تدلّ على الجدّ ومن قبله من الأسلاف. وفي قوله تعالى: "إِنَّا وَجَدْنَا **آبَاءَنَا** عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ". دلالة واضحة على أن الآباء قدوة يتّبعها الأبناء والأحفاد؛ وذلك لورود كلمة (مُقْتَدُونَ) في السياق نفسه. وسُمّي معلم الإنسان (أباً) للمكانة التي يتمتع بها المعلّم، والتي توازي إلى حدّ كبير ما يقوم به الأب من التربية والتوجيه والتعليم. وكذلك أطلق اللفظ (آباء) في الكتاب المقدس على الأصول الأولى في الأمة والقبيلة والديانة، مثل: (وهم نسل **الآباء** الأولين). (هؤلاء رؤساء بيوت **آبائهم**). بمعنى: رؤساء العشائر. وتطلق كلمة (الأب) أيضاً في الكتاب المقدس على الشخص الذي يقوم بعمل المرشد والمشير والمهتم بأمر من الأمور، مثل: (وهو جعلني **أباً** لفرعون). وتعني كلمة (أب) هنا: (الوصيّ) أو (المستشار).

كما ورد في القرآن الكريم (الأخ) بمعنى سلطة الأكبر، إذ تُمنح هذه السلطة للأخ بعد وفاة الأب، وأحياناً في حياة الأب لسبب ما، وجاءت في القرآن الكريم لفظة (أخوهم، أخاهم، أخيهم) في مصاحبة أسماء الأعلام، للدلالة على الشبيه في الخِلْقة أو للدلالة على النسب في القُربة، كما دلّت كلمة (الأخ) على الشرف في النسب، أو التميّز في قومه عقلاً ورُشداً، وقد وصف شعيب عليه السلام بـ(الحليم الرشيد) من قبل قومه عندما جاءهم بآيات ربهم: "إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ". والحِلْم

والرشد هي من صفات الزعيم والقائد لقومه، وقيل إن شعيباً عليه السلام كان كثير البصيرة والبيان ويمتلك العلم والمعرفة. وكأن (الأخ) تعني هنا: الأفضل بين قومه.

كما أننا لم نجد ترادفاً حقيقياً بين الألقاب الاجتماعية، بل وجدنا أن لكل لفظ معنى مستقلاً له خصوصية في السياق الذي ورد فيه وتضمنته آيات الذكر الحكيم، إلا أن بعض المعاني قد نجد فيها ترادفاً إلى حد ما، كما في لقبي (سيد) و(رجل) في دلالتها على سيّد البيت، أو زوج المرأة، فبينها شبه ترادف أو تقارب دلالي. كما أنّ إطلاق لقبي: الرجل والأهل على زوج المرأة فيها دلالة على سلطة الزوج التي منحها الله إيّاها، هذه السلطة التي تحتّم على المرأة أن تطيع زوجها وتحترمه وتقدّره، كما يحترم ويطيع الرعيّة سائسها، وأكّد هذه المعاني قوله تعالى: "**الرجال** قوامون على النساء". وبيّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنّ القِوامة في الإسلام تكون للرّجل، أي أن الرجل قيّم على المرأة، وهو رئيسها وكبيرها والحاكم والأمير عليها، وله الفضل عليها والإفضال، ولها أن تطيعه فيما أمرها، وتكون محسنة إلى أهله حافظة لماله، فالرجال قائمون عليهن بالأمر والنهي والإنفاق والتوجيه، كما يقوم الولاة على الرعية، وهذا لما منحهم الله من العقل والتدبير، وخصّهم به من الإنفاق والكسب، فهم يقومون على النساء بالحفظ والرعاية والإنفاق والصّداق (المهر).

كما أن هناك علاقة بين بعض الألقاب وما ينضوي تحتها، يمكن أن نطلق عليها علاقة الانتساب، كلقبي: الآل والأهل، فهما لفظان عامّان ينتسب إليهما العديد من الناس، كالأجداد والآباء والأبناء وكل من يعيش في كنف هؤلاء، وهذه الدلالة وجدناها ماثلة في سورة يوسف وآيات الذكر الحكيم، وفي الشعر العربي ونثره. وإذا كان الفعل: آلَ: يَؤول تعني: رَجَع، ومن معاني الأول: الرجوع، ومنه التأويل أي الرجوع إلى الغاية المرادة، يكون معنى آل فلان من يرجع إليه بقرابة أو انتساب مثل الأولاد، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد ضمّه عياله، لأي نوع من القرابة. فالمعنى العام على ما يبدو هو الرجوع إلى الأصل والانتهاء أو الانتساب إليه.

كما وجدنا أن بعض الألقاب له دلالة حقيقية غير معنية بشكل مباشر بموضوع البحث، إلا أن الدلالات المجازية لهذه الألفاظ هي التي تتصل ببحثنا، كدلالة الأب والأخ التي تعني المَثَل الأعلى أو القدوة أو المعلّم والمرشد الروحي.

كما تبيّن أن (السيّد) لم يذكره الله ﷻ من ضمن أسمائه الحسنى، إلا أن القرينة المنفصلة التي جاءت من السنة النبوية كشفت عن هذه الدلالة، فقد سمّاه به النبي صلى الله عليه وسلم على

سبيل الإطلاق مراداً به العلمية ودالاً على الوصفية، في قوله: (السيد الله...). وجاز إطلاقُ هذا الاسمِ على المخلوقِ، كما ورد في قوله تعالى عن نَبِيِّهِ يحيى عليه السلام: "**وَسَيِّدًا** وَحَصُورًا". وقد سمَّى اللهُ عز وجل نبيه يحيى عليه السلام سَيِّدًا وحصورًا، والسَّيِّدُ هو اللهُ، إذْ كان مالِكَ الخلقِ أجمعين، لكن الله عز وجل لم يُرِدْ بالسَّيِّدِ ههنا المالكَ، وإِنَّمَا أراد الرئيسَ والإمامَ في الخيرِ، كما تقولُ العربُ: فلانٌ سيِّدُنا، أي: رئيسُنا والذي نُعظِّمه. والسيد أيضاً (الشريف) في قومه، ومثاله قوله تعالى: "وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا **سَادَتَنَا**". فـ(سادتنا) تعني: الأشراف.

أمّا الانتقال الدلالي فلمسناه في بعض الألقاب، فانتقال اللقب من حقل دلالي إلى آخر هو من هذا القبيل، ومثاله انتقال لفظ (الأب) في دلالته الاجتماعية المعروفة إلى الحقل الديني، ليدل على رتبة دينية عند المسيحيين، فقالوا: الأب، والبابا، وأبونا...

لاحظنا أن بعض أسماء الله الحسنى توافقت مع الألقاب الاجتماعية التي أطلقت على الإنسان، وجاء بها القرآن الكريم، كالسيّد والربّ، وهذا، لعمري، أفادنا في كشف الدلالة الحقيقية التي مثّلها اللفظ في إطلاقه على الإنسان؛ لأن معاني أسماء الله الحسنى معروفة الدلالة ومكشوفة المعاني. و(الرب) يعني: المالك والسيد. ويعني أيضاً: المصلح والمدبر والجابر والقائم، يقال لمن قام بإصلاح شيء وإتمامه: قد ربَّه يربُّه، فهو ربٌّ له ورابٌّ، ومنه سمي الربانيون؛ لقيامهم بالكتب. ومن معانيه أيضاً: المربّي والكفيل بقضاء الحاجات، ويمثّله قوله عز وجل: "قال معاذ الله إنه **ربي** أحسن مثواي". ودلّت كلمة الرب أيضاً على الملك، أي السيّد المطاع صاحب السلطة المالك لصلاحيات التصرّف، يأتمر الناس بأمره، ومنه قوله تعالى: "اذكرني عند **ربك** فأنساه الشيطان ذكر ربه".

وكشفت مقارنة اللقب واشتقاقاته في العربية بنظائره في اللغات الساميّة الأخرى عن الدلالات الحقيقية للقب، فتأكدت الدلالة، واتضحت دلالات أخرى لا تعرفها العربية، فلاحظنا أن كلمة (זָקֵן، zāqēn) التي تدل في العبرية على الشيخ قريبة من كلمة (الذقن) بمعنى (اللحية)، والتي هي من صفات الشيخ المتقدم في السن والذي غالباً ما تكون له (ذقن/لحية). أمّا السريانية فوجدنا أنها أخذت صفة أخرى من صفات الشيخ وهي (الشيب/ الشيبة) فأطلقتها على المسنّ، فكلمة (sāḇā) دلّت على معنى الشيخ أو الجد، كما دلّت على معنى القديم أو العجوز، ومنها كلمة (saybūṯā) بمعنى: شيخوخة. مع ملاحظة الإبدال بين السين والشين في اللغتين.

وعلى ضوء ما ذكرنا نستطيع أن نقول أخيراً إن وجود مثل هذه الألقاب في القرآن الكريم في دلالالتها المختلفة خير دليل على أن لغتنا العربية تستمد حياتها من القرآن الكريم، فهو سرّ بقائها، وهو الذي منحها الروح فجعلها لغة العصور كلها، وكل ما جاءنا من تراث العربية فإنّما مردّه القرآن، فجّر علومها وأطلق عبقرية أبنائها، فبقيت العربية كما كانت راسخة القدم مبنى ومعنى، قادرة على مواكبة الحضارة، تأخذ من غيرها ما تحتاجه، وتعطي لغيرها ما يلزمها.

وبعد، فلا يخلو أي بحث، وإن بدا لك كاملاً، من هنة أو عثرة أو انزلاق، لكننا اجتهدنا على قدر الوسع والطاقة، وحسبنا أننا أردنا خدمة كتاب الله العزيز أولاً، وخدمة لغتنا العربية الشريفة ثانياً، وهذا هو القصد، وتلك هي النيّة. والله من وراء القصد.

فهرس المصادر والمراجع

أ- العربية:

- إسماعيل، د. فاروق، **اللغة الآرامية القديمة**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ط/١، ١٩٩٧م.
- إسماعيل، د. فاروق، **لغة نقوش الممالك الآرامية، دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية**، رسالة ماجستير، حلب، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٤م.
- الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الأعلم الشنتمري، **ديوان علقمة الفحل**، تحقيق: لطفي الصقال وآخرين، دار الكتاب العربي، حلب، ١٩٦٩م.
- الأندلسي، أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، طبعة جديدة بعناية الشيخ: زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **تفسير البغوي "معالم التزيل"**، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- البيهقي، **السنن الكبير**، تحقيق: مركز هجر للبحوث، هجر، القاهرة، ٢٠١١م.
- تأبّط شرّاً، **ديوان تأبّط شرّاً وأخباره**، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤م.
- جبل، محمد حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/١، ٢٠١٠م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسَب**، تحقيق: علي النجدي ناصف ورفاقه، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- الجواليقي، أبو منصور، **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة جديدة بتحقيق: د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٩٩٠م.
- الجوهري، **الصحاح في اللغة والعلوم**، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار الكتاب العربي، مصر، (د.ت).

- الحسيني، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهدلية.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، **كتاب جمهرة اللغة**، صحّحه: محمد المسورتي، وفريتس كرنكو، مكتبة المثنى، بغداد، ط/١، ١٣٥١هـ.
- الدّينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: **كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تحقيق: د. سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- الذبياني، النابغة، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٦م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، **التفسير الكبير**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط/١، ٢٠٠٠م.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- الرضواني، د. محمود عبد الرزاق، **أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة**، دار الرضوان، مصر، القاهرة، ط/٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- سلام محمد ياسين الحيحي، **الإنسان: الكلّيات والجزئيات في القرآن الكريم–دراسة دلاليّة**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠١١م.
- **شعر همدان وأخبارها**، تحقيق: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م.
- **شعراء عُمان**، تحقيق: أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠م.
- الشنفرى الأزدي، **ديوان الشنفرى**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.
- الصعيدي، عبد الفتاح، وحسين موسى، **الإفصاح في فقه اللغة**، دار الفكر العربي، ط/٣، القاهرة، ٢٠١٠م.
- الطبري، **تفسير الإمام الطبري**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ابن طيفور، **بلاغات النساء**، تحقيق: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٩٠٨م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م. ص١٦٧.
- عبد الملك، بطرس، وآخرون، **قاموس الكتاب المقدس الكامل**، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، منشورات مكتبة المشعل في بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط/٦، ١٩٨١م.
- العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**، ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٨١م.
- عمر، د. أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، ط/١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٧٩م.
- الفريجات، عادل، **الشعراء الجاهليون الأوائل**، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، **القاموس المحيط**، المطبعة المصرية، ط/٣، ١٩٣٣م.
- قباوة، فخر الدين، **المورد الكبير**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/١، ١٩٧٢م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن قيس، ميمون، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، بيروت، المكتب الشرقي.
- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، قدّم له: يوسف مرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٨م.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- كمال، ربحي، **المعجم الحديث، عبري-عربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١، ١٩٧٥م.

- كمال الدين، حازم علي، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/١، ٢٠٠٨م.
- الكندي، امرؤ القيس بن حجر، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، **النكت والعيون تفسير الماوردي**، دار الكتب العلمية مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، د.ت.
- المثنى، أبو عبيدة، **كتاب الخيل**، رواية أبي حاتم السجستاني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/١، ١٣٥٨هـ.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط**، قام بإخراجه: د. إبراهيم أنيس وآخرون، أمواج للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط/٢، ١٩٨٧م.
- مذحج، **شعراء مذحج**، تحقيق: مُقبل التّامّ الأحمدي، مجمع العربية السعيدة، صنعاء، ٢٠١٤م.
- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط/٣، ١٩٩٤م.
- مهلهل بن ربيعة، **ديوان المهلهل**، شرح وتحقيق: أنطوان محسن القوّال، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تحرير ألفاظ التنبيه**، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٤٠٨هـ.

ب- الأجنبية:

- Brown and athers, 1906, **A Hebrew and English Lexicon of the old Testament**, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic, Oxford: Clarendon Press.
- Costaz, L., -1986- **Dictionnaire Syriaque** – Franhçais, Syriac – Englis Dictionary, Beyrouth, Liban.
- Donner,Rollig, 1962-1964, **Kanaanaische und Aramäische Inschriften,** Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

- Gesenius, W. -1962- **Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch** über das alte testament. Berlin, Göttingen, Heidelberg.
- Gordon, Cyrus, H. -1967- **Ugaritic Textbook Gloosary Indices**, Roma.
- Holladay, W, 1988, **A Concise Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old testament,** Based Upon the Lexical Work of L. Koehler, W. Baumgartner, Leiden; E.J. Brill.
- Soden, W.V. -1985- **Akkadisches Handwörterbuch**, Wiesbaden.